الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

المركز الجامعي بلحاج بوشعيب عين تموشنت

معهد الآداب و اللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

تخصص : لسانيات الخطاب

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر ، موسومة بـ :

المصطلح النحوي في كتاب الخصائص" لابن جني " - دراسة وصفية تحليلية -

إعداد الطالبتين :

بن عيسى رانيا اكرام

بلكبير هاجر

إشراف

أ.شيخ أعمر الهوارية.

أعضاء لجنة المناقشة:

– أ.د. بن لباد رفيقة	المركز الجامعي بلحاج بوشعيب –عين تموشنت	رئيسا
– أ.د . شيخ أعمر الهوارية	المدرسة العليا للأساتذة –وهران–	مشرفا ومقررا
– أ.د. زوالي نبيلة	المركز الجامعي بلحاج بوشعيب –عين تموشنت	عضوا مناقشا

السنة الجامعية : 1440هـ/1441هـ _2019م/2020م

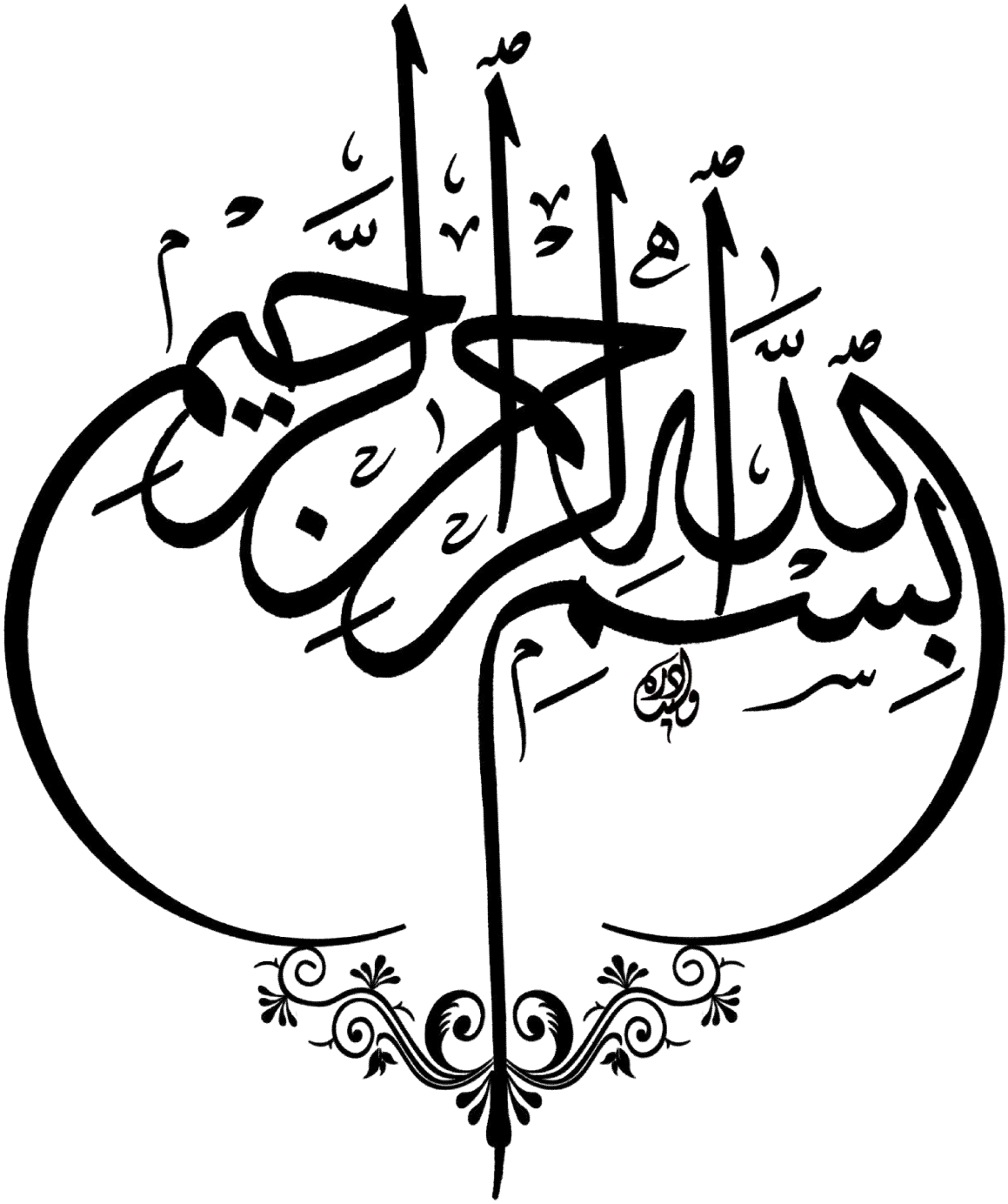
بسم الله الرحمن الرحيم

دعاء

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً﴾

"اللهم انفعنا بما علمتنا، وعلّمنا ما ينفعنا وزدنا علما"

"الحمد لله الذي هدانا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله،فنشكره عزّ وجلّ على نعمته التي أنعمها علينا وأنار لنا طريقنا ويسّر خطانا في مراحل مشوارنا العلمي".

والله وليّ التوفيق

إهداء

الحمد لله وكفى و الصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى،

الحمد لله الذي وفقني في مسيرتي الدراسية، ومهمتي العلمية، وثمرة الجهد والنجاح،أهديها إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله و أطال عمرهما وأدامهما نورا لدربي.

و إلى كل من علمني حرفا أدعو له في الدنيا طعم السعادة و في الآخرة جنة المأوى.

رانيا إكرام

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم و الحمد لله الذي يسر لي طريق النجاح، وأعانني في إتمام هذه المذكرة والتي أهديها:

إلى نبع الحنان التي ساندتني ووقفت بجانبي في جميع اللحظات؛ إلى من ربتني أحسن تربية وأنارت دربي، وأعانتني بالصلوات والدعوات..إلى اغلى انسانة في هذا الوجود...إلى معنى السعادة...إلى روحي..."أمي الحبيبة"،أمد الله في عمرها وحفظها الله لي.

إلى معنى الحب والوفاء...إلى من سعى وشقى لأنعم بالراحة والهناء...إلى سندي الذي دفعني إلى طريق النجاح...إلى نبع العطاء الذي زرع الأخلاق بداخلي...إلى أبي حبيبي" حفظه الله لي وأطال عمره.

إلى النفس البريئة، العزيزة على قلبي إلى أختي الصغرى" كوثر حبيبتي" صانها الله لي.

إلى أختي "سارة" وفقها الله في دراستها.

إلى أخي العزيز "محمد أمين"...أسعده الله في حياته.

إلى كل من يحبني ويتمنى لي الخير.

إلى أستاذي الفاضل "بلي عبد القادر"...أطال الله عمره، و أسعده في حياته.

هاجر

كلمة شكر

بعد الشكر والثناء على ملهم الصبر والصحة والهناء وخالق الأرض والسماء ومهدي

الرزق والعطاء الله جل وعلا، الذي وفقنا لإتمام هذا العمل وما توفيقنا إلا بالله.

نتقدم بجزيل الشكر والامتنان العظيم، والتقدير العميق، إلى القدوة العلمية الأستاذ

المشرف الدكتور" بلي عبد القادر " كذلك نتقدم بجزيل الشكر الى أساتذتنا الكرام و إلى أعضاء اللجنة المناقشة ، وإلى

كل من ساهم في تعليمنا.

كما نشكر كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد ولو بكلمة أو دعوة صالحة.

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الانبياء وسيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين ،

اللغة العربية من أقدس اللغات وأجلها، وزينتها علم النحو، به تفهم معاني القرآن الكريم، وتتضح سنن نبيه العظيم، إذ لاسبيل لفهم جملة مضامين أحكامها إلا بمعرفة قوانين اللغة العربية، والوصول إلى دقة المعنى يستوجب صحة نطق من لسان طليق، ولا عاصم للسان من الخطأ إلا بالتمكن من علم النحو ومن مختلف قواعده.

ولو لا أن هيأ الله اللغة من علمائها المخلصين قاموا على أمرها، ودرسوها دراسة مستفيضة، من حيث أحكامها وقواعدها وأصولها، لما نحن ننعم اليوم بأقدس لغة في العالم ، ويعد النحو من فنون علوم هذه اللغة التي أنزل الله بها كتابه الكريم.

وصل إلينا نحو الأولين علما مضبوطا في مفاهيمه، ناضجا في أصوله، مستقرا في رموزه، محددا في أبوابه، مقسما في فصوله، جليا في مصطلحاته، هذا لأنهم سبروا أغواره، بعد أن تدارسوه فيما بينهم، وأفردوا له الحلقات والجلسات ليدرسوه دراسة مستقصية.

لكل علم مفتاحه، وعلم النحو مفتاحه مصطلحاته، حتى أن النحاة الأوائل صنفوا كتبا في هذا العلم، والنحو العربي، قد مر في نشأته الأولى بصعوبات عدة، وبخاصة في جمع المادة، والخروج بظواهر نحوية صارت قانونا علميا تسير على طريقته،فلم يعرف النحاة مع نشأة النحو المصطلح كعلم قائم بذاته، بل لم يزيدوا على معرفة معانيه اللغوية، ولقد شهد تراثنا العربي القديم دراسات في المصطلحات، إلا أنها كانت تطبيقية، وكانت العلاقة بين النحوي ولغته كعلاقة الحرفي بحرفته.

بدأ علم المصطلح النحوي مع نضج الفكر العربي المخالط للفكر اليوناني جاء نتيجة الجهود التي بذلها المترجمون العاملون على إعمال الفكر في ما توصلوا إليه، فما كان على النحاة العرب إلا أن قصروا أعمالهم في ضبط مدلول هذا المصطلح.

لقد حفل الدرس النحوي بمصطلح واف اشتمل على مواد كثيرة ودلالات شتى، وهو المصطلح الذي نستعمله في عصرنا، والذي ورثناه من أقدم عصور العربية، وقد مرّ هذا المصطلح بعصور متلاحقة، فكانت فيه مواد قديمة زال منها الشيء الكثير، ثم استقرت على ما نعرف اليوم في كتب النحاة المتأخرين وفي الكتب المدرسية، و

المصطلح النحوي في التراث العربي كان عائدا إلى مجموعة من العوامل تعود في مجملها إلى ماكان سائدا آنذاك من طبيعة الدراسة، إذ الغاية من دراسة النحو ومصطلخاته هو الحفاظ على القرآن الكريم واللغة العربية.

ومن هذا المنطلق، اخترنا هذا الموضوع الموسوم ب: "المصطلح النحوي في كتاب الخصائص لابن جني- دراسة وصفية تحليلية"، وأردنا التركيز على الدراسة الوصفية التحليلية للكتاب، وذلك للتعرف على بعض المصطلحات النحوية المهمة التي تناولها ابن جني في كتابه الخصائص- وهذا ما دفعنا إلى الوقوف على بعض النقاط الهامة التي يمكننا صياغتها في التساؤلات التالية:

- ماهي الجذور التاريخية لعلم االمصطلح؟
- ماهي الأصول المعرفية للمصطلح النحوي في التراث العربي؟ وفيما تتمثل أهم خصائصه؟
- ماهي أهم المصطلحات النحوية التي وقف عليها ابن جني في كتابه الخصائص؟

وأهمية البحث، تكمن فيما نقدمه للدارس والقارئ من رؤى جديدة للمصطلح النحوي لازالة إبهامه، وتيسير تعقيده، ولقد كانت إشارة الأستاذة المشرفة "شيخ أعمر الهوارية" واقتراحها لنا لبعض المواضيع الجّادة، كان سببا في اختيارنا لهذا الموضوع .

1. **الأسباب الموضوعية:**

- التعرف على خصائص المصطلح النحوي في التراث العربي.
- إبراز قيمة المصطلح النحوي عند ابن جني من خلال دراسة كتابه الخصائص وأهداف البحث تكمن في التعرف على المصطلح النحوي عند ابن جني من خلال كتابه الخصائص، وجهود العرب القدامى في وضع المصطلحات النحوية.

المنهج المتبع في الدراسة:

اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال وصف ظاهرة المصطلح النحوي ودراسة وتحليل كتاب الخصائص لابن جني.

خطة البحث: قد اقتضت الدراسة أن تكون في مقدمة وفيها لمحة عن الموضوع وطرح بعض الإشكاليات الخاصة بالموضوع وتمهيد شامل، كما ارتأينا أن نقسم موضوع بحثنا إلى فصلين: الفصل الأول الموسوم ب:

"المصطلح النحوي في التراث العربي"، يندرج تحته أربعة مباحث، المبحث الأول:"ماهية المصطلح" الذي يتضمن مجموعة من العناصر تتمثل في: تعريف المصطلح لغة واصطلاحا" ، المصطلح عند أهل الاختصاص، أهمية المصطلح، التعريف الإجرائي لعلم المصطلح، جذوره التاريخية منطلقاته وأهميته، أما المبحث الثاني بعنوان:"الأصول المعرفية للمصطلح النحوي في التراث العربي، و المبحث الثالث:" خصائص المصطلح النحوي في مختلف مراحله"، والتي تتمحور عناصره كلها حول مجموعة من التعاريف والتي تتمثل في: التعريف الاصطلاحي ، التعريف باستعمال التمثيل، التعريف بالخاصية، التعريف بالشرح، التعريف باستعمال الحد، وأخيرا المبحث الرابع الذي يتمحور حول صناعة المصطلح النحوي والذي يحتوي على التوليد الاصطلاحي، الاشتقاق الاصطلاحي ، والهيئات الصيغية للمشتقات أما الفصل الثاني، فهو عبارة عن فصل تطبيقي، يدرس المصطلح النحوي في كتاب الخصائص عند ابن جني، وقسمناه الى أربعة مباحث، وتتمثل في: لمحة عن ابن جني، وسيرته الذاتية، والدراسة الوصفية التحليلية لكتاب الخصائص، وخصائص المصطلح النحوي في هذا الكتاب، كما أحصينا أهم المصطلحات النحوية البسيطة والمركبة، التي تناولها ابن جني في كتاب الخصائص.

وفي الأخير، استخلصنا خاتمة للبحث تضم أهم النتائج المتوصل إليها من خلال بحثنا المتواضع.

وما كنا لنصل إلى البناء العام لهذا البحث، لولا استنادنا إلى معلومات تحويها العديد من المصادر والمراجع التي اعتنت بعلم المصطلح عامة، والمصطلح النحوي خاصة، وأهمها مايلي:

- الخصائص، أبو الفتح عثمان ابن جني،تح: محمد علي النجار، يروت،ط2، 1952م.
- التعريفات، محمد الشريف الجرجاني، مكتبة لبنان، بيروت،1985م.
- الأسس اللغوية للمصطلح، محمود فهمي حجازي، دار غري للطباعة والنشر والتوزيع.
- المصطلحات النحوية في التراث النحوي في ضوء علم الاصطلاح الحديث، إيناس كمال الحديدي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، مصر،ط1 ،2006.
- المصطلح النحوي و تفكير النحاة العرب، توفيق قريرة، دار محمد علي، تونس.
- المصطلح النقدي، عبد السلام المسدي، مؤسسة عبد السلام المسدي، مؤسسة عبد الكريم بن عبد الله،تونس،1994م.
- المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري، عوض حمد القوزي، عمادة شؤون المكتبات، الرياض،ط1 ، 1401هـ-1981م.

- مقدمة في علم المصطلح، علي القاسمي، الموسوعة الصغيرة، بغداد،1985م.
- علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، علي القاسمي، مكتبة لبنان ناشرون.

لايخلو أي بحث من الصعوبات، وخاصة في ظل الظروف الاستثنائية التي مررنا بها هذه السنة، خلال الجائحة، والتي كانت عائقا بالنسبة لنا نحن كطلبة باحثين، وذلك بسبب فرض الحجر الصحي، وغلق الجامعات وكل المؤسسات الثقافية، وهذا ماصعب علينا التنقل إلى المكتبات ودور العلم، من أجل البحث أكثر واقتناء الكتب والاتصال ببعضنا البعض من أجل إعدادنا لهذا العمل، بالإضافة إلى قلة المصادر والمراجع التي تتناول موضوع بحثنا، ولكن هذا لم يمنعنا من البحث، فبمشيئة الله وتوفيقه تجاوزنا هذه الصعوبات، وتمكنا من إتمام مذكرتنا، وذلك بالاعتماد على الكتب الإلكترونية، ووسائل البحث والاتصال الحديثة، ونسأل الله أن نكون قد وفقنا في هذا البحث، ونرجو من الله عز وجل أن يرفع عنا الوباء والبلاء.

كما لايسعنا في الختام أن نشكر الأستاذة المشرفة الفاضلة "شيخ أعمر الهوارية"، التي لم تبخل علينا بالنصح والإرشاد، طيلة مشوارنا الجامعي، فكانت نعم الأستاذة التي أمدتنا من مادة علمية استفدنا منها، وخاصة المكانة العلمية و الأخلاقية التي تحظى بها، فلها منا جزيل الشكر والعرفان وخالص الدعاء.

كما لا يسعنا أن نشكر لجنة المناقشة على ما أبدته من آراء حول الموضوع وإبداء ملاحظاتهم القيمة في تقويم العمل.

بن عيسى رانيا اكرام

بلكبير هاجر

يوم:2020/07/06

يعرف علم النحو بأنه علم بأصول، تعرف بها أحوال الكلمات العربية، من حيث الإعراب والبناء أي: من حيث ما يعرض لها في حال تركيبها، فبه نعرف ما يجب أن يكون عليه آخر الكلمة من رفع أو نصب أو جر أو جزم،أو لزوم حالة واخدة بعد انتظامها في الجملة، فهو يراقب الوظيفة التي تشغلها الكلمة في التركيب، أهي فاعل،أم مفعول أم مبتدأ أم خبر...، فالعنصر النحوي يساعد على فهم وظيفة كل كلمة في التراكيب لأنه يهتم بدراسة العلاقات المضطردة بين الكلمات في الجملة والوصول إلى معناها ودلالتها. والنحو نظام من المعاني والعلاقات التي تتحكم في معنى الجملة العربية.[1]

وإذا ما استطاع الدارس أن يحلل الجملة، وأن يفهم مكوناتها، فإنه يأمن اللبس، و الإعراب في اللغة العربية يقوم بدور رئيس في تحديد الوظائف النحوية للكلمات من خلال حركاته التي تفرق بين كلمة وأخرى، بالاشتراك مع العنصر الصرفي الذي يميز الاسم من الفعل والحرف.[2]

فظهور النحو كان بباعث ديني، يتجلى في حرص المسلمين على قراءة القرآن قراءة سليمة وفهم دلالته، وخاصة بعد تفشي اللحن الذي أخذ في الظهور منذ عصر الرسول صلى الله عليه وسلم، غير أن اللحن كان نادرا في صدر الإسلام، ولهذا جعل الحاجة ماسة إلى وضع قواعد يعرف به الصّواب من الخطأ في الكلام خشية دخول اللحن وشيوعه في تلاوة آيات الذكر الحكيم، وهذا دفع إلى التفكير في وضع النحو وتقرير قواعد تنتظم في قوانين قياسية من استقراء دقيق للعبارات والتراكيب وأوضاعها الإعرابية.[3]

وقد كفل الله تعالى حفظ القرآن الكريم من التحريف بقوله تعالى:{ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ}.[4]

أدى الاهتمام بالقرآن الكريم الى الاهتمام بالدراسات اللغوية والأدبية، فالمرجع الديني كان الأساس وراء دراسة اللغة، واتجهت القراءات القرآنية إلى التركيز على وصف الأداء المنطقي لآيات القرآن الكريم، وهي تلتقي مع الدراسات اللغوية في هذا الجانب لخدمة القرآن الكريم، أما مرحلة ظهور المفاهيم والمصطلحات اللغوية فلم تكن في بداياتها منظمة، بل جاءت عفوية، وذلك من خلال توضيح قراءة وإظهار الفرق ينها وبين قراءة أخرى، كما تتمثل هذه الدراسات اللغوية في الدرس الصوتي، والصرفي، والنحوي، أما الدرس النحوي يتضمن المصطلحات

[1] ينظر، علم اللغة- مقدمة للقارئ العربي، محمود السعران، دار النهضة العربية، بيروت، د.ت،ص233.

[2] ينظر، اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، القاهرة،1425-2004،عالم الكتب،ص35.

[3] المدارس النحوية، إبراهيم عبود السامرائي،دار المسيرة،عمان ،ط1، 2007،ص45.

[4] القرآن الكريم،سورة الحجر (الآية 9).

(النحوية التي كان اللحن سببا رئيسيا في ظهورها، فقد بدأت أكثر المصطلحات على شكل مفاهيم عند اللغويين والقراء، واستقرت في النهاية على شكل مصطلحات محددة، ودقيقة.[1]

لقد حفل الدرس النحوي بمصطلح واف، اشتمل على مواد كثيرة، ودلالات شتى، والذي مرّ هذا المصطلح بعصور متلاحقة، فكانت فيه مواد قديمة زال منها الشيء الكثير، ثم استقرت على ما نعرف اليوم في كتب النحاة المتأخرين ولا تختلف دراسة المصطلح النحوي عن دراسة أي مصطلح في أي علم من العلوم الأخرى، بل ربما تكتسي هذه الدراسة أهميتها في النحو العربي، إذ أن هذا الأخير يعد المصطلح النحوي، وفهمه، والإحاطة به ركيزة من ركائزه، ودعامة من دعاماته، لا تتأتى غايته، ولا تتحقق أهدافه إلا به، والنحو في اللغة كما هو معلوم هو القصد نحو الشيء، فتقول:نَحْوْتُ نَحْوَهُ أي: قصدْتُ قصْدهُ، وولقد كان شأن كلمة المصطلح شأن كلمة (نَحْوَ) نفسها في الانتقال من المعنى اللغوي إلى المعنى العلمي المجرد، وهما كغيرهما من الألفاظ والتعبيرات التي اتخذت مدلولها العلمي بعد أن غبرت طويلا تعرف بمعناها اللغوي.[2]

أدرك رواد اللغة العربية أهمية المصطلح النحوي منذ البداية الأولى لنشأة علم النحو العربي خاصة بالتأليف المعجمي،فعمد هؤلاء إلى وضع العديد من المصطلحات العلمية عامة، والمصطلحات النحوية خاصة لإظهار الفروق التي بين المعاني، ولإبعاد المتكلم عن الوقع في الفساد الدلالي واللحن، وعلى سبيل المثال ارتكز ابن منظور في وضع معجمه على ذلك الكم الهائل من المصطلحات النحوية الذي ساعده كثيرا في تصنيف مادته المعجمية والمصطلح النحوي تمثل في الاتفاق بين النحاة على استعمال ألفاظ فنية معينة في التعبير عن الأفكار والمعاني النحوية وهو ما يعبر عنه وتفسير اختلاف النحاة في المصطلحات أمر أملته المناهج العلمية التي يتبعها طوائف هؤلاء العلماء ونظرا لكثرة المتحمسين من كل فرقة لرؤسائها و كبير ثقتهم في مناهجهم وآرائهم كونت كل طائفة ما يشبه الإجماع على هذا المصطلح أوذاك[3] "أما انتساب المصطلح إلى كلمة النحو وقولنا (المصطلح النحوي)، فيعني تحديد دائرة الاصطلاح في ميدان النحو لتخصيصه بالبحث، كما تخصص لفظ النحو من قبل بالبحث في قواعد العربية، وأصبح يعني العلم بأصولها وإعرابها"[4]

---

[1] ينظر، الفهرست، محمد بن إسحاق النديم،تح:مصطفى الشومي، الدار التونسية للنشرتونس،ط1،1985ص84.

[2] ينظر، المدارس النحوية، أسطورة وواقع،ابراهيم السمرائي ، دار الفكر، عمان،ط1 ،1987م،ص 97.

[3] ينظر، المصطلح النحوي-نشأته وتطوره حتى أواخر القرن 3هـ، عوض حمد القوزي، عمادة شؤون المكتبات، كلية الآداب، جامعة الرياض، المملكة العربية السعودية،1401هـ-1981م، ص72.

[4] المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى أواخر القرن 3هـ، عوض حمد القوزي،ص73.

الفصل الأول

المصطلح النحوي في

التراث العربي

الفصل الأول

المبحث الأول:ماهية المصطلح

1. كلمة المصطلح أ–لغة/ب–اصطلاحا
2. المصطلح عن أهل الإختصاص:
3. أهمية المصطلح:
4. التعريف الإجرائي لعلم المصطلح:
5. الجذور التاريخية لعلم المصطلح:
6. منطلقات علم المصطلح:
7. أهمية علم المصطلح:

المبحث الثاني: الأصول المعرفية للمصطلح النحوي في التراث العربي

المبحث الثالث:خصائص المصطلح النحوي في مختلف مراحله

1. التعريف الاصطلاحي:
2. التعريف باستعمال التمثيل:
3. التعريف بالشرح:
4. التعريف بالخاصية:
5. التعريف باستعمال الحد:

المبحث الرابع:صناعة المصطلح النحوي

1. التوليد الاصطلاحي:
2. الاشتقاق الاصطلاحي:
3. الهيئات الصيغية للمشتقات

المبحث الأول:

1.كلمة المصطلح أ-لغة:

يقول ابن منظور معرفا معنى المصطلح:" الصُّلْحُ: السَّلْمُ،وقَد اصْطَلحوا، وصَالحُوا، واصَّلَحوا وتصالحُوا واصَّالحُوا،مُشدّدَة الصّاد، قلبُوا التَّاء صادًا، وأدغمُوها في الصّاد بمعنى واحد.وقوْمٌ صُلُوحٌ متصالحونَ..."[1]

يبدو واضحا أن المفهوم اللغوي لكلمة المصطلح عند ابن منظور يعني الاتفاق والاجتماع، وهو المعنى الذي لم ينأ عنه اللغويون المحدثون عندما قدّموا في معجماتهم معاني كلمة مصطلح بالمفهوم نفسه، فقد وردت أيضا كلمة مصطلح في تلك المعاجم بمعنى الاتّفاق والتّصالح، كما أ كلمة مصطاح في اللغة مشتقة من المادة صلُح او صلح ومنها الصّلاح والصلوح، حيث أورد ابن فارس في معجمه أن " الصّاد واللاّم والحاء أصل واحد يدل على خلاف الفساد..."[2]

وبخصوص هذه المادة يلاحظ في اللغة العربية بأنها مصدرا ميميا للفعل اصطلح مثل المادة (صلح)، بحيث ورد في الصّحاح أنها ضد الفساد فيقول صلح الشيء يصلح صلوحا[3]. كما قال الفرّاء:" وحكى أصحابنا صلحأايضا بالضم، والصّلاح من المصلحة.ثم أن الإصلاح نقيض الإفساد والمصلحة واحدة المصالح، والاستصلاح نقيض الإفساد".[4]

أما الفعل اصطلح كما ورد ذكره في أحاديث نبوية كثيرة، وورد ذكره في معاجم عربية بالدلالة نفسها، وبهذه الدلالة جاءت كلمة مصطلح وجاء الفعل (اصطلح) ضمن هذا المجال الزماني المحدّد، كما ورد في كتاب الجاحظ ضمن كتابه (البيان والتبيين) عن المتكلمين، حيث أنهم اصطلحوا على تسمية ما لم يكن له في لغة العرب باسم، كما يعثر على تعريف آخر لكلمة (اصطلاح) نقله الجرجراني في مادة (صلح) هو اتفاق قوم على تسمية شيء باسم بعد نقله عن موضوعه الأول لمناسبة بينهما أو مشابهتهما في وصف أو غيرهما وهو بهذا المعنى يستخلص تسميتين أساسييتين للمصطلح:

الأولى: اتفاق المتخصصين على دلالة دقيقة.

---

[1]لسان العرب، ابن منظور، تح: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، القاهرة،د ت، دار المعارف، مادة (صلح).

[2]معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، تح: عبد السلام هارون،دار الفكر، د ت، ج5، مادة (صلح.

[3]ينظر، المصطلح وتلمصطلحية، الجهود والطرائقية، مولاي بوخاتم،ص17.

[4]المرجع نفسه،ص17.

والثانية: اختلاف المصطلح عن كلمات أخرى في اللغة العامة.[1]

" وقد جاء في المعجم الوسيط، أن لفظة صلح بمعنى (زال عنه الفساد)، واصطلح القوم: زال ما بينهم من خلاف، ثم أن تصالحوا، اصطلحوا والاصطلاح مصدر اصطلح بمعنى اتفاق طائفة على شيء مخصوص"[2] وهي الدلالة التي عثرنا عليها في جل المعاجم بمعنى الاتفاق والتواضع والمصالحة.وأما الاتفاق المقصود هنا هو اتفاق جماعة من العلماء والمشتغلين بعلم من العلوم على إعطاء كلمة ما معنى جديدا فتصح عندئذ دالة على مدلول جديد، وتدعى مصطلحا أي كلمة تحمل دلالة جديدة متفقا عليها، دلالة تغاير تماما الدلالة الأصلية.

ب. كلمة المصطلح اصطلاحا:

من التعاريف التي يمكن الإشارة إليها لكلمة المصطلح هي أنه لفظ كلمة أو كلمات، تحمل مفهوما معينا ماديا أو معنويا غير ملموس، أو هو كلمة أو كلمات ذات دلالة علمية أو حضارية، يتواضع عليها المشتغلون بتلك العلوم والفنون والمباحث،وفي جميع الأحوال يجب عند وضع المصطلحات الاهتمام بالمعنى قبل اللفظ،وأن يكون لكل مصطلح مفهوم خاص به.[3]

لم يبتعد الجرجاني عن هذا المعنى وهو يعرف المصطلح عندما قال" الاصطلاح عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول"[4] والاصطلاح عند الجرجاني أيضا هو " اتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى وإخراج الشيء عن معنى لغوي إلى معنى آخر لبيان المراد، وهو لفظ معين بين قوم معينين"[5]

يبدو جليا أن مفهوم المصطلح لم يتعد عن معنى الاتفاق والتصالح. وهو ما ينبغي أن يكون عليه الأمر في ضرورة اتفاق أهل الاختصاص في وضع مصطلحات دقيقة تحمل مفاهيم علمية أو مضامين معرفية، لايكون حولها خلاف أو نزاع.

---

[1] المصطلح والمصطلحية الجهود والطرائفية، مولاي علي وخاتم، مكتبة الرشاد للطباعة و النشر و التوزيع، سيدي بلعباس، الجزائر،1425-2004،د.ط،ص.17.

[2] المرجع نفسه،ص17.

[3] المصطلح العلمي في اللغة العربة، عمقه التراثي وبعده المعاصر ،رجاء وحيد دويدي،دار الفكر،دمشق،ط1،2010،ص147.

[4] التعريفات، الشريف الجرجاني، دار الكتاب العربي،يروت،ط4،1998،ص28.

[5] المرجع نفسه،ص24.

وقد ورد في الاصطلاح لدى الجاحظ" وهم تخيروا تلك الألفاظ لتلك المعاني، وهم اشتقوا لها من كلام العرب تلك الأسماء ،وهم اصطلحوا على تسمية ما لم يكن له في لغة العرب اسم فصاروا في ذلك سلفا لكل خلف وقدوة لكل تابع".[1]

ويحدد الكثير من الباحثين المحدثين، أن المصطلح أو الاصطلاح، بأنه العرف الخاص وهو اتفاق طائفة مخصوصة على وضع شيء، والاصطلاحي هو ما يتعلق بالاصطلاح ومقابله اللغوي. وتجاوزا للتعريفات العربية القديمة فإن أقدم تعريف غربي لكلمة مصطلح هو ما أورده"فاتشيك" ضمن مدرسة براغ اللسانية الأوروبية، حيث أورد التعريف الآتي:" المصطلح كلمة لها في اللغة المتخصصة معنى محدد وصيغة محددة، وحينما يظهر في اللغة العادية يظهر المرء أن هذه الكلمة تنتمي إلى مجال محدد ودقيق"[2]

وهناك تعريفات أخرى للمصطلح الأفهوم الذي يدل عليه أهمها أن المصطلح كلمة أو مجموعة من الكلمات من لغة متخصصة علمية أو تقنية، يستخدم للتعبير عن المفاهيم وليدل على أشياء مادية محددة. وبهذه الدلالة يصبح المصطلح دالا على المفاهيم والأشياء المادية.[3]

أما الرأي الراجح لدى المتخصصين في علم المصطلح،" هو أن أفضل تعريفات المصطلح تكاد تكون متفقة من حيث النطق والإملاء، وهي الكلمات TERM في اللغة الانجليزية و TERM في اللغة الألمانية، و TERME في اللغة الفرنسية وTERMINE في الإيطالية و TERMINO في الإسبانية و TERMO في البرتغالية وTERNIN في الروسية وغيرها من الكلمات في اللغات الأوروبية التي تنتمي الى أسرة لغوية واحدة".[4]

وبناء على هذا التحديد فإن المصطلح مرتبط بوضوح الأفهوم الذي يدل عليه ، كما أن المصطلح الواحد تتحدد دلالته بين مصطلحات التخصص الدقيق نفسه، أي عن طريق مكانته وسط المصطلحات الأخرى.

2.المصطلح عن أهل الإختصاص:

لقد وردت كلمة اصطلاح عند الجاحظ في نصه التالي:" وهم تخيّروا تلك الألفاظ لتلك المعاني، وهم اشتقوا لها من كلام العرب تلك الأسماء، وهم اصطلحوا على تسميته ما لم يكن له في لغة العرب اسم، فصاروا ذلك سلفا لكل

[1] المصطلح والمصطلحية الجهود والطرائق،مولاي علي خاتم،ص18.
[2] المصطلح والمصطلحية الجهود والطرائق،مولاي علي خاتم،ص19.
[3] ينظر، المرجع نفسه، ص19.
[4] المرجع نفسه،ص19.

خلف، وقدوة لكل تابع"[1] ويشير الشريف الجرجاني، في تعريفه للمصطلح أو الاصطلاح إذ يقول إنه "عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما، ينقل عن موضعه الأول"[2] ومن خلال التعريف السابق يمكن استنتاج مايلي: إن الإصطلاح، هو اتفاق قوم ما على تسمية شيء بذلك الإسم، والاصطلاح هو انتقال اللفظة من الدلالة المعجمية العامة، إلى دلالة أخرى أكثر تضييقا، كما أن الاستقراء الذي يمكن أن نستخلصه من تعريف الجرجاني هو: أن المصطلح عبارة عن كلمة لها معنيان، المعنى الأولي قد يقصد به المعنى اللغوي، والمعنى الثاني وهو الذي يحدده مجال الدراسة أو المجال العلمي.

أثارت كلمة المصطلح ضجة كبيرة في الأوساط العلمية، وهي من الألفاظ التي اختلف فيها إن كانت حديثة، أو أنها كانت وليدة التراث اللغوي النحوي العري فهناك من ينزع الى القول بأنها حديثة،فهي لم ترد على لسان القدامى.

يكون أول من استعمل هذه الكلمة "هوكوبي كي" وهو أحد اللغويين المنتمين الى حلقة براغ اللغوية قائلا:" المصطلح كلمة لها في اللغة المتخصصة معنى محدود وصيغة محددة، وعندما يظهر في اللغة العادية يشعر المرء أن هذه الكلمة تنتمي إلى مجال محدد"[3]، وإذا كان كوبي كي قد حصر المصطلح في كلمة واحدة، فإن علي القاسمي يجعل المصطلح وحدة لغوية دالة، إما أ تكون مؤلفة من كلمة واحدة،أو من عدة كلمات وعليه فإن علي القاسمي لايشترط كلمة واحدة ذات مدلول وعين لكي يطلق عليها اسم المصطلح. ويضيف أحمد عبد العزيز درّاج مجموعة من الشروط التي ينبغي أن تتوفر في المصطلح العلمي نوجزها على هيئة عناصر في:

أ. الشكل: كلمة مفردة أو عبارة مركبة.

ب. النوع: متخصص، محدد الدلالة.

ت. الحالة: تعني الاستقرار في المجتمع، أو بين أفراد التخصص الواحد،وصار مألوف الاستخدام.

ث. الوضوح: ينبغي أن يحقق أقصى درجات الوضوح وله ما يقابله في اللغات الأخرى"[4]

[1] البيان والتبيين، الجاحظ،تح: عبد السلام هارون،ج1، ص139.

[2] التعريفات ، الشريف الجرجاني، دار الكتاب العربي، بيروت،ط4،1998،ص28.

[3] الأسس اللغوية للمصطلح، محمود فهمي حجازي،دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع،ص09.

[4] الاتجاهات المعاصرة في تطور دراسة العلوم اللغوية، أحمد عبد العزيز دراج، الرياض،1424هـ-2003م، مكتبة الرشد ناشرون،ص17-18.

3.أهمية المصطلح:

يكتسي المصطلح دورا بارزا في تفعيل البحث العلمي، وإنتاج المعرفة ومخرجاتها، ذلك أن "أية ثقافة كانت لن تنهض ويستقيم صرحها، إلا إذا أفلحت في إنتاج معرفة خصبة جديدة، توجهها اصطلاحات واضحة الدلالة، وفي الحال نفسه فإن ثقافة أي أمة من الأمم تفوض وتفكك بالنظر لعدة أسباب أهمها اضطراب دلالة المصطلح وتكاثر المصطلحات وتعارض مفاهيمها وعدم استقرارها".[1]

وعليه فللمصطلح دور كير في حياة الناس، وهو الذي ينظم التواصل بينهم، في شتى ميادين النظم والعمل لأن المفاهيم ترسخ في الأذهان، بحسب الكلمات المتفق عليها لدى الناس أجمعين، ولعل من أبرز مظاهر أهمية المصطلحات ودورها في إنتاج المعرفة هو أن المصطلحات "وسيلة أساسية لتنمية التفكير العلمي الجامعي وكذا الباحث، ويلبي حاجيتهما ويناسب إمكاناتهما، وتشكل مدخلا منهجيا فعالا لاكتساب الملكات الوظيفية المؤهلة لحل المشكلات المختلفة(...) وتمكن من التفكير العلمي الموضوعي القائم على الدليل والبرهان والمنطق السليم وإدراك العلاقات الرابطة بين الظواهر في أقل وقت ممكن".[2]

يعد المصطلح مظهرا من مظاهر تطور العلم والمعرفة ،وهي دليل صادق على مافي تاريخ العلم من صواب او خطأ ،وهي جزء لا يتجزأ من أساليب التفكير العلمية" وتاريخ المصطلحات هو تاريخ العلوم، وكل علم جديد يحتاج إلى مصطلحات جديدة، ومن صفات العلوم الطبيعية أنها دائمة النمو وأنها دقيقة ومنظمة قابلة للامتداد البعيد المدى، لذلك كان من الضروري أن تكون للعلوم هذه المصطلحات نفسها."[3]

إن قيمة المصطلح لم تعد تخفى على طلاب العلم في توظيفهم للمصطلحات العلمية بشكا دقيق و انتقاء صحيح،"لأن توظيف المصطلح بات ضرورة لازمة للمنهج العلمي إذ لا يستقيم منهج إلا إذا بني على مصطلحات

[1] المصطلح والمصطلحية، الجهود والطرائقية، دراسة وصفية لراهن المصطلحية و | آليات صياغة المصطلحات العربية، مولاي علي بوخاتم، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، سيدي بلعباس، الجزائر،1425-2004،د.ط ،ص 24.

[2] علم المصطلح وآثاره في بناء المعرفة، بشير ابرير، مجلة التواصل ع25 مارس 2010، جامعة باجي مختار،عنابة،ص21.

[3] القواعد العلمية، محمد كامل حسين، مجلة مجمع اللغة العربة، القاهرة،مصر،1955/11،ص138.

دقيقة، ولعل من أبرز الدلائل على أهمية المصطلح أنه يستطيع الإمساك بالعناصر الموحدة للمفهوم والتمكن من انتظامها في قالب لفظي يمتلك قوة تجميعية لما قد يبدو مشتتا في التصور"[1].

4. التعريف الإجرائي لعلم المصطلح:

يبدو أن البحث عن تعريف كاف وشاف وواف لعلم المصطلح في اللغة العربية غير وارد لأن هذا العلم غير منحدر من أصول عربية، وماهو سائد الآن عبارة عن ترجمات متعددة تختلف من كتاب إلى آخر، ومن مؤلف إلى آخر، لأن الأصل اللغوي لكلمة علم المصطلح، هي الكلمة الأجنبيةTERMINOLOGIE وهي كلمة ذات جذور لاتينية مكونة من كلمين هما TERMINO المشتقة من اللاتينية TERMINUS بمعنى عبارة EXPRESION و LOGIE المشتقة من الإغريقية بمعنى خطاب DISCOUR أو علم SCIENCE ، وإن أول ظهور لهذه الكلمة يعود إلى سنة 1810، على يد لويس سيباستيان L.S MERCIER (1740-1814) ضمن مؤلف له حول التوليد اللغوي، وبعد ذلك تطورت الكلمة لتحمل مجموعة من المعاني الدالة على التخصص والمنهجية ومجموع المصطلحات في المجال المحدد على أن هذه الكلمة شهدت مجموعة من الترجمات متفاوتة المعنى، فهناك من يقابل كلمة TERMMINOLOGIE بعلم المصطلح أو المصطلحية،أو علم الاصطلاح أو الاصطلاحية،إضافة الى المقابلات الأخرى التي لاتقل أهمية عن سابقاتها والمتمثلة في المصطلحيات، وعلم المصطلحات ،ولا تقتصر الترجمات على هذه المقابلات بل هي متعددة وبخاصة المؤلفات المترجمة وهي تختلف من مؤلف إلى آخر ويتجاوز الأمر إلى عدم استقرار الباحث على مصطلح واحد أو مقابل واحد لكلمة علم المصطلح.[2]

في حين أن كلمة علم المصطلح قد شهدت دلالة مغايرة عند عبد السلام المسري،إذ يضع علم المصطلح مقابلا للكلمة الأجنبيةNEOLOGIE ، من حيث هي علم يعالج نشوء المصطلحات ضمن نسيج اللغة، إلا أنه في فقرة أخرى يضع المصطلحية مقابل كلمة TERMINOLOGIE وهذا في قوله "غير أن رديفا يلامس هذا الحقل الاختصاصي قد يبدو ملابسا إياه، وليس الأمر كما قد يبدو، ونعني المصطلحية. فهذه علم يعني بحصر كشوف

[1].محاضرات في علم المصطلح،صالح طواهري، اللسانيات التطبيقية، اللغة والأدب العربي ، جامعة 8 ماي 1945،قالمة،الجزائر،2016-2017،ص44

[2]علم المصطلح وأثره في بناء المعرفة وممارسة البحث في اللغة والأدب، بشير إبرير، الجزائر،2010،مجلة التواصل،ع25،ص7.

الاصطلاحات بحسب كل فرع معرفي فهو لذلك علم تصنيفي تقريري يعتمد الوصف والإحصاء مع سعي إلى التحليل التاريخي"[1]

5. الجذور التاريخية لعلم المصطلح:

إن الإرهاصات الأولى في مجال وضع المصطلح العلمي، كانت في القرن الثامن عشر،حيث أملته الحاجة إلى التواصل بين مختلف الأجناس البشرية، التي تتعامل بلغات مختلفة، وتتباين من حيث الأصل التاريخي والميزات النوعية التي توجد في كل لغة،،ولأن اللغة هي الأداة التي يحلل بها الإنسان الواقع، والسمة التي توفر التواصل بين مختلف طبقات المجتمع، بات من الضروري أن تجد لنفسها حلولا تجعلها تواكب التطور الذي تعرفه العلوم، وذلك يتم بصناعة المصطلحات،إذ أن الطرق التقليدية في جمع المصطلحات وترتيبها، لم تعد تفي بمتطلبات العصر، لذلك عمد علماء اللغة و | أهل الاختصاص إلى ما يسمى بالبحث المعاصر في مجال علم المصطلح" مع التطور الهائل في العلوم والتكنولوجيا والنمو السريع في التعاون الدولي في الصناعة والتجارة...ولهذا طور العلماء المختصون واللغويون والمعجميون علما جديدا أطلق عليه اسم (علم المصطلحات)"[2] لذا يمكن القول إن الظروف العلمية هي التي أدت إلى التفكير في وضع علم يعنى بالمصطلحات في مختلف الميادين العلمية.

ونشأ علم المصطلح كعلم له قواعده و أسسه في وقت متأخر على يد كل من السوفييتي LOTTEE والألماني WUSTER، وعلم المصطلح كما نصت عليه المنظمة العالمية للتقييس هو:" دراسة ميدانية لتسمية المفاهيم التي تنتمي إلى ميادين مختصة من النشاط البشري باعتبار وظيفتها الاجتماعية"[3] وعرف علي القاسمي علم المصطلح ب:" العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية، والمصطلحات اللغوية التي تعبر عنها."[4]

كما لا يمكن أن نغفل الجهود الفردية للباحثين العرب، الذين أسسوا لهذا العلم في الوطن العربي، أمثال أمين معلوف (1871-1943) الذي جمع أسماء الحيوانات في مجلد وسماه معجم الحيوان، إذ كان يحوي أسماء الحيوانات باللغة العربية والفرنسية والإنجليزية ، كما أنه ألف معجما آخرا في علم الفلك، في 144 صفحة نشره عام 1935 بالقاهرة وقد رتبه وفقا للألفبائية الأعجمية كما كانت له جهود في وضع بعض المصطلحات في علم النبات، وهذا

[1] قاموس اللسانيات:عربي-فرنسي، فرنسي-عربي(مقدمة في علم المصطلح)،عبد السلام المسدي،تونس،1984، الدار العربية للكتاب.

[2] الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، محمد علي الزركان، منشورات اتحاد كتاب العرب، 1998،ص457.

[3] علم المصطلح بين علم المنطق وعلم اللغة، علي القاسمي، مجلة اللسان العربي، ع30 | ، 1980 | ،ص85.

[4] النظرية العامة لوضع المصطلحات وتوحيدها وتوثيقها، علي القاسمي، مجلة اللسان العربي،ع18،1980،ص9

من خلال نشر بحث مطول، في المجلدين السابع والثامن، من مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، فقد ذكر بعد كل مصطلح مقابله في اللغة الإنجليزية واللاتينية.[1]

ونذكر أيضا أحمد عيسى (1876-1946)،حيث كان له معجم أسماء النبات وذكر فيه المقابل العلمي والفرنسي للمصطلحات ، إضافة إلى العديد من الأسماء التي قدمت ما استطاعت للمصطلح العلمي الحديث،دون أن نقصي باحثين في مجال علم المصطلح/أمثال: بطرس البستاني،وأحمد فارس الشدياق، وخليل سعادة،و يعقوب صاروف، فقد تركوا من الثروة اللغوية في مجال علم المصطلح،وفي جميع المجالات من طب وعلوم وبيولوجيا...[2]

وغير بعيد عن جهود الأفراد والمؤسسات، فقد أنشأت المراصد أو ما يطلق عليها اسم البنوك المصطلحية في الدول العربية، وهي تعمل على تخزين ودراسة المصطلحات في مختلف الازمنة، ونذكر منها:" قاعدة المعطيات المعجمية (المغربية) التي أنشأها عام 1978م معهد الدراسات والأبحاث للتعريب في جامعة محمد الخامس بالرباط لتكون قاعدة بيانات مصطلحية وصفية بهدف تدارك نقص مصطلحي يعانيه ضبط المصطلحات العربية"[3] وعليه فالمعربي كانت له الصدارة في إنشاء قاعدة للمعطيات المعجمية.

ولم يكن المغربي البنك الوحيد على مستوى الوطن العربي، بل تم تأسيس بنوك أخرى يعول عليها في حفظ المصطلحات التي وضعها أهل الاختصاص البنك الآلي السعودي للمصطلحات (باسم) الذي تأسس عام 1983، وبنك المصطلحات في مجمع اللغة العربية الأردني وقد تأسس سنة 1985م وقاعدة المعلومات المصطلحية بمكتب تنسيق التعريب في الرباط،وقد أنشأت عام 2000.[4]

6. منطلقات علم المصطلح:

إذا كان علم المصطلح من العلوم القائمة بذاتها، فهذا يعني أنه يحمل مجموعة من المبادئ والمنطلقات، التي تكون الحدود العريضة لهذا العلم، ولكي نحدد هذه المنطلقات لابد من تحليل العبارة التي تقول إن علم المصطلحات هو فرع من علم اللغة وهذا ما سنوضحه في العناصر التالية:

---

[1] ينظر،المرجع نفسه،ص10.

[2] ينظر، المصطلحات اللغوية في التراث النحوي في ضوء علم الاصطلاح الحديث، إيناس كمال الحديدي،ط1،دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، مصر،2000،ص43.

[3] دور التوثيق والإعلام، المصطلحية في تطوير المصطلحات العربية، وانتشارها،عبد اللطيف عبيد، مجلة اللسان العربي، ع52،ص118

[4] ينظر، المرجع نفسه،ص119.

1. تحديد المفهوم:

ينطلق واضعو المصطلحات من المفهوم، لتحديد المصطلح حيث يتم اختيار المفهوم، الذي ينبغي أن يتميز بمجموعة من الفروق، عن المفاهيم الاخرى، وللمفهوم أهميته الكبرى، إن لم نقل الاساسية في وضع المصطلح إذ يبين تفكير الإنسان عامة وبالأخص التفكير العلمي حيث إن الشخص يمكن أن تتعرف على شخصيته من خلال اللغة التي يتحدث بها، لأن اللغة هي ترجمان الفكر والمفهوم معا، وعليه يمكن معرفة صحة سلوك الشخص من عدمه، وذلك من خلال مايسمى بالمفهوم،" بحيث كلما كانت مفاهيم المرء عن الموضوع الذي يعالجه صحيحة كان سلوكه صحيحا واتجاهه وإلا سلك سلوكا مضطربا وبعيدا عن الصحة والصواب"[1]، من هنا يتجلى لنا أن المفهوم ذو صلة كبيرة بالمعنى واللفظ، لذا فالتعريف الذي يقدم للمفهوم من خلال النص الذي يورده أبو البقاء الكفوي في كلياته هو أن:" المفهوم هو الصورة الذهنية سواء وضع بازائها الألفاظ اولا،كما أن المعنى هو الصورة الذهنية من حيث وضع بإزائها الألفاظ"[2]

2. الاعتناء بالمفردات:

كما أشرنا سابقا فإن علم المصطلح يدرس الكلمة من حيث الجانب الصرفي، من حيث الصياغة ولا يهتم بدراسة البناء العام للجملة، من حيث التركيب والأصوات، والدلالة، إلا من قبيل التحليل فالجانب الصرفي أو صيغة الكلمة تؤدي دورا مهما في تحديد المعنى فالهيئة هي التي تقيم الفروق بين (كاتب ومكتوب وكتابة) وين (شريك واشتراك وشركة) ومن هنا يتشكل مايسمى بالدلالة الصرفية،" وهي الدلالة المستمدة عن طريق الصيغ، فكلمة كذاب تدل على المبالغة من كلمة كاذب، فاختلاف الصيغة باستعمال الأولى يمد السامع بقدر من الدلالة يختلف عن كلمة كاذب"[3]، وهذا لا يعني أن مستويات اللغة الأخرى لا يعتمد عليها في التحليل الشكلي والدلالي للمصطلح. فكيف ذلك؟ إن نظرية علم المعجم المختصة هي التي تعني بدراسة المصطلحات وعلم المعجم ذو علاقة وطيدة بأنظمة اللغة المختلفة ابتداء من الأصوات والبنية الصرفية إلى التركيب إلى الدلالة المفردة تتميز عن غيرها أو بتعبير آخر تتميز بصفات تحددها عما سواها وإن اتفقت في الغرض.

---

[1] ينظر، مفاهيم في الأدب والنقد، علي حكمت الألوسي،ص25.

[2] الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني، تح: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت،1419-1998،ط2،ص34.

[3] مقدمة لنظرية المعجم ،لراهيم بن مراد ،ط1،تونس،1997،دار الغرب الاسلامي،ص80.

كل لفظة تتألف من مجموعة من الأصوات وفق ترتيب يرتضيه نظام لغة ما فاللغة العربية في نظامها لايبتدأ فيها بالساكن ولايوقف على متحرك كما أن تتالي ثلاثة صوامت في اللغة العربية غير وارد فيها.

"إن المفردات في أي لغة لها انتماء مقولي،فإما أن تكون فعلا أو اسما أو ظرفا أو صفة، وهي مفردات تامة، وأما المفردات غير التامة متمثلة في الأداة وتشمل الحروف بأنواعها والضمائر وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة وإن كانت الأداة لايعول عليها لتكون مفردة مستقلة لأنها لا تحمل دلالة فهذه المفردات تنتمي إلى مايسمى بالوحدات المعجمية العامة، وأما الوحدات المعجمية المتخصصة والتي تتمثل في المصطلحات فتكون فقط من أسرة الأسماء وفي بعض الأحيان الصفات، إذا قامت مقام الاسم"[1].

3. البعد التزامني:

يلتقي علم المصطلح مع علم اللغة في كون الدراسة المصطلحية تخضع للتزامنية، بمعنى أن الجانب التاريخي لايولى له أهمية في الدراسة والتحليل، وبحكم التطور الذي نجده في اللغة، كان الزاما على من يضع المصطلح أن يواكب هذا التطور إذ المصطلح يبحث عن الحالة المعاصرة لنظم المفاهيم"،فإن علم الاصطلاح لابد أن يكون في تطور دائم ولايمكن إغلاقه ووضع حدود لنهايته حيث لابد من استمرار تفاعله مع التغيرات العلمية الحادثة في العالم فيؤثر فيها كما يتأثر بكل جديد، حيث يبادر القائمون عليه إلى تقديم هذا الجديد والتعامل معه"[2]، ومادام علم المصطلح يعتمد في الدراسة على النظام القيم، فإن التزامية لابد منها في إرساء المبادئ الكبرى لعلم المصطلح لأن المصطلحات تخضع للتطور، إن لم نقل إنه من العلامات التي تترجم هذا التطور، ثم إن المصطلحات في جميع المجالات تعمل على تنمية اللغة من داخلها، لأن هناك من المصطلحات التي تظهر وتستعمل لفترة من الزمن ثم تأتي مصطلحات أخرى تحمل نفس الدلالة،فالأولى تبقى فقط بين دفتي الكتاب، والثانية تظهر للاستعمال.

4. الاتفاق:

إذا كان المدلول اللغوي للمصطلح يحمل معنى الاتفاق،فإن هذا الأخير يعد خاصية ثابتة في هذا العلم:" إن المصطلح عرف يتفق عليه جماعة فإذا ماشاع أصبح علامة على مايدل عليه، وهذا ماسارت عليه جميع اللغات".[3]

---

[1] ينظر، المرجع نفسه،ص81..

[2] المصطلحات النحوية في التراث النحوي في ضوء علم الاصطلاح الحديث، ايناس كمال الحديدي،ص35.

[3] بحوث مصطلحية، أحمد مطلوب، منشورات المجمع العلمي، بغداد،هـ1427-م2006،ص7.

فليس من مقدرة اللساني، أو المختص في أي مجال من مجالات المعرفة العلمية أن ينتج مصطلحات بمفرده،بل يتطلب هذا العمل في المقام الأول، تعاون مجموعة من ذوي الخبرة في اختصاصات معينة، لغرض خلق سمة الاتفاق بين جماعة من المختصين ويتجاوز ذلك إلى لغات أخرى، كما أن وضع المصطلحات من مهمة المؤسسات العلمية واللغوية ويتم ذلك وفق مناهج علم المصطلح" يعني أن المصطلح أولا وأخيرا اتفاق، ولكي يتفق المصطلحون لابد من منهجية تحكمها قواعد وأسس منطقية محددة لها دقة المنطق العلمي ونظاميته وانضباطه"[1] فالاتفاق حول تسمية المصطلخات بات من الأمور التي يصعب الحديث عنها، والأسباب كثيرة ومتعددة، منها ماهو عائد إلى نقص في التنسيق بين المجامع العربية، التي تأخذ على عاتقها وضع وترجمة المصطلحات ومنها مايعود إلى تفضيل استعمال المصطلح، التي تضع منطقة أو جهة معينة" وكان من نتيجة فوضى المصطلحات أن معظم الدارسين صار يفضل ما استعمله هو او ابتدعه دون الالتفات إلى توحيد المصطلحات أو مراعاة شيوعها أو موافقتها لخصائص العربية."[2]

5. المعيارية:

علم المصطلح علم معياري وليس وصفيا، وهذا موضع الاختلاف بين علم المصطلح وعلم اللغة، فالهدف من علم المصطلح ليس اللغة في حد ذاتها، كما هو في علم اللغة" واللسانيات تنبذ فعلا كل موقف معياري من اللغة فهي تمسك عن إصدار الأحكام وعن التقييم سواء ماكان منه في ذلك مدحا أو تهجينا، لأنها لاتستند إلى تصنيفات الخطأ والصواب ولا إلى مقولة الحسن والقبيح"[3]، أما لسان حال علم المصطلح،فينطق عن ارتباطها بالأفرع المعرفية الأخرى، التي تعد من المسائل المهمة في تحديد المصطلح ولهذا السبب فإن الجهوذ التي بذلت في مجال المصطلحات في بداية القرن العشرين كانت هادفة إلى توحيد المفاهيم وأثمرت عددا من معجمات المصطلحات والتسميات الموحدة ، التي تضمن التواصل بين مختلف طبقات المجتمع الواحد، وحتى المجتمعات التي تختلف لغاتها، خاصة إذا كان المصطلح يحمل صفة العالمية.

6. التنمية اللغوية:

إن التطور العلمي والاقتصادي واتصال الدول فيما بينها، كان الدافع إلى ظهور علم المصطلح، من هنا كان التنافس لإيجاد مقابل للمصطلحات المتداولة، وعليه فاللغة ينمو رصيدها اللغوي، يقول مارتيني:" بادئ ذي بدء

[1] ملاحظات وأفكار حول؛ ورقة عمل ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلح، أحمد شفيق الخطيب، مجلة اللسان العربي،ع24،ص113.
[2] اللسانيات والمصطلح، أحمد قدور، مجلة مجمع اللغة العربة، بدمشق،مج81،ج4،ص7.
[3] اللسانيات و أسسها المعرفية، عبد السلام المسدي، الدار التونسية للنشر،تونس،1986،ص14.

بإمكان المرء أن ينطلق من أن اللغة تتطور مع تطور هذه الحاجات بعلاقة مباشرة مع تطور الجماعة على صعيد الفكر والمجتمع والاقتصاد، ويبدو هذا الأمر جليا في تطور المفردات اللغوية إذ أن ظهور سلع استهلاكية يؤدي إلى ظهور تسميات جديدة والتقسيم المتنامي للعمل يجلب بدوره أيضا تعابير جديدة توازي الوظائف المستجدة والتقنيات المستحدثة"[1]،إذن فالمصطلح هو باعث التطور في اللغة، الذي يدفع اللغة إلى إيجاد مقابلات جديدة، في مختلف الميادين التي تعتمد المصطلحات في التعامل والتواصل.

7. علاقته بالعلوم الأخرى:

إن العلاقة بين العلم والمصطلح شبيهة بالعلاقة التي نجدها بين الدال والمدلول اللغوي. بمعنى أنه لا يمكن التغاضي عن طبيعة العلم، إذ أن المصطلحات هي الصورة الدالة على العلم، وبناء على ما سبق نصل إلى فكرة جوهرية متمثلة في عدم اعتبار علم المصطلح علما مستقلا بنفسه،إذ هو فرع من فروع علم اللغة، أما علم اللغة البنيوي المهتم باللغات الطبيعية فإنه يهتم بالمظاهر السلوكية اللسانية، ومنها جانب التواصل بين الأشخاص وكون المصطلح وحدة لغوية يسهم في تنظيم التواصل.[2]

"أمّا علم متن اللغة، فهو يهتم بوصف كلمات اللغة كغاية ومنهج وهذا يعني أن اللسانيات التطبيقية تهتم بالقضية المعجمية، تحت إشراف صناعة المعجم التي تشتغل بمبادئ إنجاز القواميس (المعجمات) وعلم المصطلح مرتبط بالعلوم فهو ذو صلة بعلم المنطق وعلم الوجود وعلم المعرفة وعلم الحاسوب.[3]

8. الاهتمام بالمكتوب دون المسموع:

لعلم المصطلح علاقة كبيرة بالمعجم، الذي هو "جزء من اللغة لا من الكلام ومحتوياته. الكلمات التي هي مختزنة في ذهن المجتمع أو مقيدة بين جلدتي المعجم وهي صامتة في كلتا الحالتين. ومن ثم يكون المعجم صامتا كصمت اللغة ويكون ذلك منسجما مع كونه جزءا من اللغة[4] ذلك أنه ينطلق من المكتوب،على خلاف الدراسة اللغوية التي

[1] مبادئ اللسانيات العامة، أمارتيني ،تر: أحمد الحمو، بإشراف:عبد الرحمان الحاج صالح وفهد عكام، دمشق،1984-1985، المطبعة الجديدة،ص176-177.

[2] ينظر ، المرجع نفسه،ص178.

[3] اللغة العربية ، معناها ومبناها، تمام حسان،ص 325-.

[4] اللغة العربية معناها ومبناها،تمام حسان، القاهرة،1425-2004،عالم الكتب،ص316.

تنطلق من المسموع للوصول إلى المكتوب لأن المصطلحات تستعمل بشكل كبير في الكتب والمطبوعات والمنتجات الصناعية.

9. المعنى الواحد للفظ الواحد:

إن من شروط وضع المصطلح العلمي، (المعنى الواحد للفظ الواحد للمصطلح الواحد) وذلك دفعا للغموض ورفعا للاشتراك واللبس ومن أهم الشروط لتحقيق هذه الأحادية الدلالية، تحديد المجال المعرفي الذي ينتمي إليه المصطلح ثم إن وضع المصطلح وتوحيده على الصعيد العربي، ونقله من لغة إلى أخرى تقتضي تضافر جهود اللغوي والمختص، وذلك من جهة أهمية ضبط المفهوم وتحديد خصائصه وموقعه من المنظومة المفهومية التي ينتمي إليها وعا لم الأشياء التي يحيل اليها وهذا المسعى لتوحيد المصطلح وجهود العلماء إلى توحيد المصطلحات قائم، من خلال تطوير أسس شاملة ومناهج دقيقة لصناعة المعجم، لكن هل أحادية التسمية لأحادية اللفظ يمكن أن نصل إليها دون أخذ ورد، ودون أي عائق لغوي أو لساني، إلى هذا أشار أحمد شفيق الخطيب" إن قضية الاقتصار على مصطلح واحد لمسمى واحد هي قضية متفق عليها نظريا لكن الاتفاق على تحديد المصطلح هو أمر لن يخلو من الأخذ والرد"[1] هذا أن الجهود الفردية في ترجمة المصطلحات قد وجدت طريقها إلى ساحة البحث المصطلحي.

10. ميدانية البحث:

لعل علم المصطلح من العلوم التي يستحيل إتقانها خارج الممارسة،لأن المصطلح إن لم يستعمل أصبح كباقي الألفاظ المعجمية التي فقدت حيويتها، و باتت سجينة بين دفتي الكتاب، يعود إليها الباحث عند الحاجة إليها فقط، كما أن المصطلح أداة بالغة الأهمية في عملية التواصل بين شرائح المجتمع الواحد بل المجتمعات بمختلف الميزات التي تحملها.[2]

7. أهمية علم المصطلح:

[1] وضع المصطلحات العلمية وتطور اللغة،أحمد شفيق الخطيب، مجلة اللسان العربي، ع9، ج2،ص2.

[2] ينظر،وضع المصطلحات العلمية وتطور اللغة، أحمد شفيق، الخطيب، مجلة اللسان العربي،العدد9، ج2،ص3.

يكتسي علم المصطلح أهمية كبرى في مختلف أنماط المعرفة اللغوية العلمية، وفي شتى مجالات الحياة،إذ تعود بالنفع على اللغة والفرد والمجتمع، وذلك انطلاقا من حقيقة مفادها، أن إيجاد المصطلح في مجال من المجالات الاقتصادية أو الاجتماعية، أو اللسانية، والعلوم في مجملها،ثم إن صياغة المصطلحات يضمن العملية التواصلية بين أفراد المجتمع الواحد، بل المجتمعات المتعددة خاصة إذا اتبع هذا المصطلح بالاتفاق والاستعمال وهذا ما يوفر الجهد والوقت إذ باستطاعة المصطلح أن يجمع مجموعة من المفاهيم المعرفية في كلمة واحدة يطلق عليها اسم المصطلح.[1]

وإذا كان علم المصطلح من العلوم التي تكتسي أهميتها البارزة ضمن المجالات المعرفية العلمية بات من الضروري الكشف عن جوانب الأهمية التالية:

أ. الجانب المعرفي اللساني:

إذا ولجنا إلى الوظيفة اللسانية، التي تخص مقومات اللغة، وصلنا إلى أن المصطلح، هو الباعث على حياة اللغة، فاللغة التي لاتصنع لنفسها دلالات جديدة، تمكنها من مسايرة اللغات الأخرى التي تنتج هذه المصطلحات،وإذا ما أردنا معرفة أي نوع من العلوم التي ينتمي إليها علم المصطلح، وجدنا علما لغويا لسانيا، وهذا النص يشير إلى ذلك"ويعد علم المصطلح أحد أفرع اللغة التطبيقي وهو من أظهر العلوم اللسانية، وأكثرها أهمية. لارتباطَه بالعلوم كلها لأنه يتناول الأسس العلمية لوضع المصطلحات التي لابد منها لتظهر تلك العلوم إلى حيز الوجود"[2] وبالتالي فعلم المصطلح علم تطبيقي أكثر مما هو نظري.

ب. الجانب التواصلي الحضاري:

إن تحديد المصطلحات يساعد على وضوح الرؤية وإيجاد اللغة المشتركة فهما وتمثلا وأداءا،كما أن تثبيت المصطلحات العلمية لايفيد العلماء وحدهم، بل يفيد المعلمين والمتعلمين في الوقت الذي يفيد فيه جمهور القراء فله إذن فائدة تربوية وفائدة اجتماعية معاً. وبغض النظر عن القيمة التربوية فإن المصطلح هو انتقال من الدلالة الأولى إلى الدلالة الثانية، تحددها الطبقة النخبة أو المختصة، أما الدلالة الأولى فهي دلالة لغوية معجمية أي هي دلالة عرفية اجتماعية متعارف عليها في الوسط العام، ويفهم معناها المتعلم والأمي، الكبير والصغير، الإنسان العادي

[1] ينظر، مقدمة في علم المصطلح، عبد السلام المسدي،دار الرسالة،بيروت،لبنان،ط1،ص14.

[2] في المصطلح ولغة العلم، مهدي صالح سلطان الشمري،بغداد،2012،كلية الآداب،ص60.

والمثقف،أمّا الدلالة الثانية فهي دلالة علمية مختصة تحمل صفة التخصص، فهي مقتصرة على طبقة معينة، لها من الخبايا والمصطلحات التي تجعلهم يتواصلون فيما بينهم، دون حدوث أي خلل في هذه العملية.[1]

إن اللغة هي التي تصنع الحضارة،وإذا أردنا أن نقيس تحضر الأمة نظرنا إلى لغتها، فتقدم الأمة هو تقدم للغتها في الدرجة الأولى، وبالتالي توحيد المصطلح وإلباسه صفة العالمية، مما يساهم بشكل أو بآخر في التقارب الحضاري بين أصحاب اللغة الواحدة وبخاصة المصطلحات الحضارية على حد قول علي القاسمي:" إذ أعني بها المصطلحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية الشائعة الاستعمال على ألسنة المواطنين في وسائل الإعلام المكتوبة والمسموعة والمرئية. فهذه المصطلحات ذات أثر بعيد في تيسير الاتصال بين مواطني الأقطار العربية وتوفير المناخ الملائم لوحدتهم الفكرية والسياسية."[2] فالمصطلح وتوحيده يعد من مقومات السياسة اللغوية لأي بلد.

ج. الجانب الاقتصادي للغة:

إن وضع المصطلح هو عبارة عن وعاء يحوي مجموعة من المفاهيم أو المقاصد، التي يعبر عنها بكلمة واحدة، أو كلمة مركبة من مفردتين تكون الأولى مكملة للثانية، فالمعاني في اللغة كثيرة ولا يمكن حصرها إن لم تجسد في قالب لغوي يدعى المصطلح فالمعاني مطروحة في الطريق يعرفها العربي والأعجمي، لكن الإشكال هو الكيفية التي يتم وفقها التعبير عنها، كما أن هذا النوع من الاقتصاد كان سائدًا عند نحاة العرية حيث يعبرون عن مجموعة من الدلالات بلفظ واحد و هذا ماكان يدعى بالاشتراك اللفظي.

ويمكن القول إن الاقتصاد اللغوي، ليس الوظيفة الوحيدة للمصطلح بل إن الاقتصاد يظهر في الجهد والزمن أيضا، فكم من المعاني يصعب التعبير عنها، إذا لم تتوفر المصطلحات الدالة على تلك المعاني، ثم إن استعمال الحاسب الآلي في تخزين المصطلحات يوفر الوقت للمستعمل خاصة مع ظهور المراصد المصطلحية وبنوك المعطيات.[3]

ويذكر محمود حجازي المنطلقات الأساسية لعلم المصطلح وهي:

1. ينطلق العمل في علم المصطلح من المفاهيم عد تحديدها تحديدًا دقيقًا محاولا إيجاد المصطلحات الدقيقة الدالة عليها، ويركز هذا العمل على تحديد المفهوم الواحد بشكل دقيق يميزه عن المفاهيم الأخرى المماثلة له.

[1] المصطلح النقدي، عبد السلام المسدي،مؤسسة عبد الكريم بن عبد الله، تونس،1994،د.ط،ص42.
[2] تخطيط السياسة اللغوية في الوطن العربي ومكانة المصطلح الموحد، علي القاسمي، مجلة اللسان العربي، ع23،ص51.
[3] ينظر/ المرجع السابق،ص55.

2. يقتصر علم المصطلح على بحث المفردات و يركز على المصطلحات الدالة على المفاهيم التي تفيد في التعبير عن المفاهيم.

3. علم المصطلح ذو منطلق نزامني-وصفي- حيث يبحث عن الحالة المعاصرة لنُظُم المفاهيم ويحدّد علاقاتها القائمة، ويبحث لها عن مصطلحات دالة.

4. يبحث علم المصطلح في الوسائل الكفيلة بتكوين المصطلحات وتوحيد المصطلحات المتعددة للمفهوم الواحد.

5. يتجاوز علم المصطلح الوصفية إلى المعيارية.

6. علم المصطلح جزء من التنمية اللغوية.

7. يهتم علم المصطلح بالكلمة المكتوبة.

8. علم المصطلح ذو أفق عالمي يتطلب التوحيد المعياري للمصطلحات أسسًا ونظرية عامة.

9. يقوم علم المصطلح بتحديد قيمة مكونات المصطلح، ويتضمن التوحيد المعياري للمصطلحات واختيار المصطلح المناسب و وضع المصطلح المنشود.

10. يتطلب علم المصطلح أن تُعرَض المصطلحات في مجالات محددة و أن تكون مصطلحات المجال الواحد متتابعة على أساس فكري.

11. علم المصطلح له علاقة بالعلوم الاخرى.[1]

إن علم المصطلح يعمل على توحيد المصطلحات في جميع المجالات لإيجاد وسيلة تفاهم واحدة ومشتركة بين الأمم المختلفة وتتضمن لفظة علم إيجاد قواعد خاصة تمكن الدارسين من دراسة العبارة الاصطلاحية من حيث التعريف والتصنيف و الشروط و الصياغة.

المبحث الثاني: الأصول المعرفية للمصطلح النحوي في التراث العربي

يصعب الحديث عن المصطلح النحوي في التراث العربي، بالمواصفات الحديثة وقد يتعذر التحديد الزمني لبداياته وخاصة بدايات القرن الأول للهجرة، أين كانت الجهود منصبة في حفظ القرآن الكريم والحفاظ عليه، ولعل أولى الإشارات التي ظهرت حول المصطلح النحوي في التراث العربي هو وجود بعض الكلمات التي كانت متداولة آنذاك إذ كانت تحمل في دلالاتها معنى المصطلح النحوي، كالعربية والنحو واللحن والإعراب. فقد ظهرت مع أبي الأسود

[1] الأسس اللغوية للمصطلح، محمود فهمي حجازي،ص19-20

الدؤلي(69هـ) وتطورت بعد ذلك في القرن 2هـ مع ابن أبي إسحاق الحضرمي (117هـ) ثم علماء النحو الذين جاءوا بعد ذلك، حيث يعد كتاب سيبويه، كتابا يحمل في ثناياه أسماء بارزة في الدراسة النحوية وقلبها اللغوية، إذ كان يعود إليها في عرض أفكاره وعليه كان لهؤلاء يد في ظهور المصطلح النحوي وكما يقال عن كتاب سيبويه أنه لم يترك صغيرة ولاكبيرة إلا أحصاها، | والمتأمل في هذا الكتاب يجد أن النحاة حاولوا التنظير لهذا العلم قبل سيبويه لأنه كان يذكر بعض العلماء الذين أتوا قبله كعبد الله بن إسحاق الخضرمي الذي قيل عنه أنه أول من بعج النحو ومدَّ القياس وشرح العلل، و عيسى بن عمر الثقفي (149هـ) و أبي عمرو بن العلاء (154هـ) والخليل بن أحمد الفراهيدي (175هـ) وكذا يونس بن حبيب (182هـ) وعليه فإن سيبويه قد وظف في "الكتاب" المصطلح النحوي لكن ليس بالدقة التي أضافها النحاة الذين جاءوا بعده.[1]

وبعد ذلك تأتي طائفة أخرى من النحاة كأمثال أبي العباس يزيد بن المبرد (285هـ) الذي كان "أهم نحاة المدرسة البصرية في القرن الثالث الهجري، لقد ألف المبرد مجموعة كبيرة من الكتب اللغوية بالمعنى الشامل، ولكن أهمها هو كتاب (المقتضب) وهو كتاب شامل يضم كل الجوانب النحوية والصرفية والصوتية التي تناولها كتاب سيبويه، وهذا الكتاب هو الكتاب الثاني بعد سيبويه في تناوله لكل هذه الجوانب"[2] وبالرغم من انتماء المبرد إلى نحاة البصرة، إلا أنه جدّد من حيث المصطلحات واجتهد في استعمال مصطلحات لاهي من البصرة و لاهي من الكوفة، فقد:" استعمل في المقتضب مصطلحات انفرد بها فلم تكن بصرية ولاكوفية من ذلك تسمية "الحال" "المفعول به" والضمير المنفصل المؤكد للمتصل " الصفة" "جواب الشرط" "الخبر" "التوكيد""[3] وإلى جانب هذا كان ظهور علماء أفذاذ طوّروا وابتكروا المصطلح قبل المبرّد، ومنهم قطرب محمد بن المستنير (206هـ) والأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة (211هـ) وأبي عمر الجرمي صالح بن إسحاق (225هـ) وأبي عثمان المازني بكر بن محمد (249هـ) فقد استطاع هؤلاء البصريون أن يقربوا المصطلحات النحوية من الدقة والعلمية وفي ذات الحقبة،أما نحاة الكوفة، فالبعض منهم قد وضع مصطلحات جديدة مخالفة لما جاءت به البصرة، إنما الشيء الذي يؤخذ على هذه المصطلحات أنها لم تشتهر

[1] ينظر، المصطلح النحوي-نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري،عوض حمد القوزي،ط1،الرياض،1401هـ،1981م، عمادة شؤون المكتبات،ص23.

[2] أسس علم اللغة العربية، محمود فهمي حجازي ،القاهرة،2003م،دار الثقافة للطباعة والنشر،ص88.

[3] المدارس النحوية، خديجة الحديثي،ط3، الاردن،1422هـ-2001م،دار الأمل،إربد،ص72.

ولم ترقَ إلى مصطلحات البصرة، والسبب في ذلك لأن المصطلح يحمل عدة دلالات، كالتفسير الذي يؤدي دلالة التمييز،والمفعول لأجله أوله.[1]

أما في القرن الرابع للهجرة، فقد ظهرت لنا طائفة أخرى من العلماء أهمهم ابن السراج (316هـ) الذي ألف كتاب الأصول، ويعد هذا الكتاب أهم كتاب بعد "الكتاب" و "المقتضب" إذ وجد ابن السراج أن الشروح التي تناولت بالدراسة كتاب سبويه كثيرة ومختلفة من حيث الآراء فما قام به هو المقارنة فيما بينها واستخلاص الجيد منها وطرح الرديئ، فقد ربط ابن السراج أبواب النحو بعضها ببعض وفق ترتيب معين وطريقة تختلف عن سابقيه، كما أن أبا علي الفارسي توفي (377هـ) كان من أهم النحاة، فقد كان أستاذ ابن جني (392هـ) الذي ألف مجموعة من الكتب أهمها" الخصائص" وقد برع هذا العالم في علم التصريف.[2]

عرف القرن الرابع للهجرة بظهور ما يسمى بالكتب التعليمية، وهي بسط النحو العربي لغرض فهمه والأخذ به فبعد أن شهد النحو العربي تعقيدًا في المؤلفات والمجالس العلمية التي كانت آنذاك وإلباس النحو العربي صفة العلوم المنطقية وكثرت الآراء التي تتناول القضية الواحدة ليشمل هذا التعقيد المصطلحات النحوية حيث ظهر الحد في التعريف النحوي و النتيجة من كل هذا ظهور دعوات تيسير النحو العربي وظهور المنظومات والشروح النحوية.

وقد كثر تأليف هذه الكتب في القرن السادس للهجرة منها ألفية ابن مالك (672هـ) حيث نظم ألفيته النحوية على شكل أبيات شعرية تلخص قواعد النحو العربي التي يحتاج إليها المختص والمتعلم.[3]

المبحث الثالث:خصائص المصطلح النحوي في مختلف مراحله

إن النحاة لم ينهجوا منهجية واحدة، ولم يقتصروا على طريقة واحدة في التعريف، فمن النحاة الذين عاشوا في القرن السادس للهجرة الذين استعملوا في تعريفاتهم،طرقا قد انتهجها سيبويه في القرن الثاني للهجرة، وأما الطائفة الأخرى من النحاة فقد وظفت مجموعة من الطرائق في تعريفهم للمصطلح الواحد، وهؤلاء النحاة كانوا يستندون إلى مرجعية معرفية في صناعة المصطلحات النحوية، وقد يظهر هذا جليا من خلال التعريفات التي كانوا يقدمونها والتي تتمثل في العناصر الآتية:

[1] ينظر،المرجع نفسه،ص79.

[2] ينظر، المدارس النحوية،خديجة الحديثي،ص80.

[3] ينظر، المصطلح النحوي-نشأته وتطوره حتى أواخر القرن 3هـ، عوض حمد القوزي،ص28.

1.التعريف الاصطلاحي:

لقد كان التعريف بالمصطلح،من أهم الثوابت في صناعته و وضعه لذلك كان من الركائز في وضوح المصطلحات النحوية غير أن المتتبع لتاريخ المصطلح النحوي، من الطبقة الأولى إلى الأخيرة، يرى بأن أساليب التعريف تختلف من طبقة إلى أخرى ومن مذهب لآخر ومن نحوي إلى آخر وحتى عند النحوي نفسه.[1]

قد يعود هذا التباين إلى مجموعة من الأسباب يمكن أن نرجعها إلى بعض الصعوبات في تقديم تعريف شامل، وهذا ما أدى بنحاة العربية إلى استعمال مجموعة من الطرائق في التعريف. ولقد كان النحوي يطمئن إلى طريقة من التعريف يظنها حصرية موصلة إلى الإحاطة بمتصور معين إحاطة حقيقية وتامة حتى إذا ماجاء خلفه تنبَّه إلى مافي حده من ثغرات فيحاول أن يسدها فيأتي بحد آخر يضيف فيه مابدا له منقوصا أو يغير طريقته الحد حتى تتلاءم اكثر مع المحدود[2] فقد لايفلح في تقديم تعريف دقيق إذا استعمل أسلوبا معينا في التعريف، ولدفع الغموض يتبع أسلوبًا آخرًا أكثر وضوحا.

وقد يعود هذا التعدّد إلى سبب تعليمي تبسيطي ويؤكد هذا ماقاله ابن عصفور في تعليقه على ماجاء في تعريف الزجّاجي للاسم في قوله:" تنفرد الأسماء بالخفض والتنوين...الفصل إنما ذكر جملة مما تنفرد به الأسماء في هذا الباب وإن لم يكن هذا الباب موضع ذكره إذ أكثر هذه الانفرادات ليس من قبيل الإعراب؛ لأنه خاف أن يتعذر اعتبار الاسم بالحدّ الذي ذكره، وحد به من كونه فاعلا او مفعولا او مجرورا...أو لتعرف الاسم من جهات،أو ليكون في ذلك تأنّسا بانفراده بالخفض".[3] إن هذا التعريف الذي يميز الاسم عن غيره بالخفض والتنوين،على حد تعبير الزجّاجي قد يكون من وراء غاية تعليمية، وتتمثل الغاية في توخي الاختلاط مع غيره من الأقسام النحوية الأخرى، وقد تتوفر للنحوي مجموعة من التعريفات، كلها تؤدي الغرض المطلوب لكن ليس بنفس الدرجة.

2. التعريف باستعمال التمثيل:

لعل هذا الضرب من التعريف أو تحديد المصطلح، موجود في أوليَّاته فقد كان سيبويه في الكثير من الأبواب يقدم تمثيلاً أو مقابلاً للمصطلح الذي يريد التعريف به، فقد ورد هذا في باب الكلام في قوله:" الكَلِمُ اسمٌ وفعلٌ

[1] ينظر، المصطلح النحوي العربي، الآليات والحدود، كمال قادري، ملتقى مخبر المصطلحات النحوية والبلاغية،سطيف،الجزائر،2009،ص10.
[2] ينظر ، المرجع نفسه،ص12.
[3] المصطلح النحوي العربي، الآليات و الحدود، كمال قادري،ص13.

وحرفٌ جَاء لمعنى ليس باسم ولافعل، فالاسم رجلٌ وفرسٌ وحائطٌ"[1] فسيبويه لم يقدم تعريفا لمصطلح الاسم، بل قدم تمثيلا فقط إلا أن هذا التمثيل كان متنوعًا، فقد أورد الرجل دلالة على الشخص أو مسمى من بني البشر، واستعماله الفرس إشارة إلى أن الاسم قد يكون حيوانا، أما الحائط فقد يرمز إلى الشيء أو الجماد وقد يكون هذا من وراء هدف سعى اليه سبويه، غير أن للزجّاجي رأي خلاف ذلك فهو يقول:" وأمّا سيبويه فلم يحد الاسم بحدّ يفصله من غيره ولكن مثّله فقال" و الاسم رجل وفرس" فقال أصحابه ترك تحديده ظنا منه أنه غير مشكل وحد الفعل لأنه عنده أصعب من الاسم".[2] إنّ الناظر في التعليق الذي قدمه الزجّاجي حول مماثلة سيبويه للاسم بأمثلة، هو أن سيبويه لم يكن عاجزا عن تقديم تعريف الاسم، إنما لسهولة التعرف عليه، على خلاف الفعل الذي تم تقسيمه إلى ماض وحاضر ومستقبل.

وغير بعيد عن سيبويه فإن المبرّد في كتاب المقتضب قد عمد إلى التمثيل لكن مع إضافة صغيرة قد تغيّر من التعريف، يقول المبرّد" أما الأسماءُ فما كان واقعاً على معنى، نحو: رجل وفرس، وزيد، وعمرو، و ما أشبه ذلك."[3] وبمقارنة تعريف الاسم عند سيبويه والمبرد نلاحظ مايلي:

- استعمل سيبويه الاسم مماثلا تماما للرجل والفرس وأما المبرد فقد عبّر عن الاسم بأنه الحامل للدلالة؛ أي أنه يحمل مفهوما في ذاته، ثم يمثّل لذلك بالفرس والرجل ويضيف اسم العلم زيد، و قد استمر هذا التعريف حتى بعد استقرار المصطلح النحوي العربي، فهذا النوع من التعريف نجده عند طائفة من النحاة أمثال الزمخشري في كتابه المفصل.

- قال صاحب الكتاب" وأبنية المزيد فيه على ثلاثة أضرب: مُوازنٌ للرباعي على سبيل الإلحاق، وموازن له على غير سبيل الإلحاق وغير موازن له. فالأول على ثلاثة أوجه: مُلْحقٌ ب دحْرجَ نحو :شمْلَلَ وحَوْقَلَ..."ومُلحق ب"تدحرْجَ" نحو "تجلْبَبَ" و " تجَوْربَ"...وملحق ب" احْرنْجَمَ" نحو:" اقْعنْسَسَ..."[4]

3.التعريف بالشرح:

[1] الكتاب، أبو بشر بن عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه،تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة،1408هـ-1988م،ط3،ص12.

[2] الايضاح في علل النحو، ابو القاسم الزجاجي، تح: مازن المبارك، دار النفائس،بيروت،1399هـ-1979،ط3،ص 49.

[3] المقتضب،أبو العباس محمد بن يزيد المبرد،تح: محمد عبد الخالق عضيمة، ط3، القاهرة؛مصر،1415-1994،ج1،ص141.

[4] شرح النمفصل للزمخشري، موفق الدين أبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي، تقديم وتحميش وفهرسة إيميل بديع يعقوب،ط1،بيروت،هـ1422-2001م، دار الكتب العلمية،ج4،ص431.

تستعمل طريقة الشرح غالبا في تقريب الفكرة إلى القارئ فهذه الشروح هي التعريفات التي استعملها النحاة في تحديدهم للمصطلحات النحوية فهذه الطريقة قد استخدمت في الكتب التعليمية وبخاصة الشروح، يقول ابن هشام في كتابه **أوضح المسالك** "هذا باب المفعول المطلق أي: الذي يَصْدُق عليه قولنا" مفعول" صدْقًا غير مقيد بالجار. وهو اسم يؤكد عامله أو يبين نوعه، أو عدده وليس خبرا أو حالا..."[1] وما يمكن أن يلاحظ من خلال هذه المقولة، هو أنّ ابن مالك قبل تعريف المفعول المطلق حاول شرحه، أي أنه عبّر عن المفعول المطلق، بقوله مفعولا صدقا غير مقيد بالجر ليس كالمفعول به والمفعول معه، والمفعول له ثم بعد ذلك يقدم التعريف الذي أفرده للمفعول المطلق بقوله اسم مؤكد عامله أو يبيّن نوعه أو عدده، ولا يكون خبرًا ولا حالاً.

رغم اعتماد النحاة على هذا النوع من التعريف إلاّ أنه تعريف ناقص إذ ما قُورن بالتعريفات الدقيقة التي يرتضيها الحد التام من جهة، ومن جهة أخرى فالشرح لايعد من الآليات التي يتم بها تعريف المصطلح وهذا من منظور علم المصطلح الحديث.

2. التعريف بالخاصية:

الخاصية في اللغة هي العلامة، أو الشيء الذي يميز هذا عن الآخر، فقد استعمله النحاة كأسلوب في تعريف مصطلحاتهم، و لعل هذا التعريف قد أشار إليه المبرد في المقتضب، في تعريفه للاسم بأنه يتميز عن غيره في قبوله لحرف الجر، على خلاف الفعل الذي لايقبل الجر، فالنحاة كان لهم غرض خاص من وراء استعمالهم للتعريف بعينه دون الآخر لتقريب المفهوم وتوضيحه.[2]

3. التعريف باستعمال الحد:

الحد هو من المصطلحات الفلسفية، غير أن النحاة قد استعملوه في تعريفهم للمصطلح النحوي كقول النحويين من العرب: إن أقسام الكلام في العربية اسم، وفعل، وحرف، وقول، نحويي اليونانيين أجزاء القول في اليونانية: اسم وكلمة، وأداة، إن هذا النص يقودنا مباشرة إلى أن نحاة العربية، كانوا على صلة بالدرس الأرسطي القديم ،سواء كان الاحتكاك بهذا الدرس بصفة مباشرة أم عن طريق علماء درسوا المنطق الارسطي أمثال ابن سينا والغزالي والفرابي، إذ يعتبرون من رواد الفكر الفلسفي العربي، فقد تمكنوا من عرض نظرية أرسطو عرضا منهجيا

---

[1] أوضح المسالك إلى الفية ابن مالك،ابن هشام الانصاري المصري،تح:محمد محي الدين عبد الحميد، بيروت،د.ت، منشورات المكتبة العصرية،ج2،ص 205-207.

[2] ينظر، مقدمة في علم المصطلح،علي القاسمي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط2،1987،ص57.

توضيحيا علميا، بالرغم من أن طبيعة العلمين مختلفة تماما، فالأول أي المنطق علم يبحث في الأمور الفلسفية وأما النحو فهو العلم الذي يجعل الكلام مستقيما على لسان المتكلم وهذا من خلال القواعد النحوية.[1]

المبحث الرابع:صناعة المصطلح النحوي

بغض النظر عن طرق التعريف التي اتُّخذت في وضع المصطلح النحوي، فإن النحوي قد وضع لنفسه بعض الآليات، التي ساعدته في إيجاده للمصطلح ،ولعل قاعدة التوليد الاصطلاحي كانت من أهم الآليات في اختيار ووضع المصطلح النحوي، فتوليد المصطلحات لم يكن من خلال المفردات اللغوية فقط، بل كانت بعض المصطلحات مستمدة من الماديات التي كان يستعملها النحوي في حياته اليومية، وتتمثل هذه الآليات فيمايلي:

1.التوليد الاصطناعي:

عند النظر إلى المصطلحات من جانبها الدلالي، نجد أنها ألفاظ عامة أو لغوية انتقلت إلى مجال محدد فاكتسبت معنى آخر غير الذي كانت تحمله، ولعل النحاة القدامى فرقوا بين اللفظة أو الوحدة المعجمية، والوحدة النحوية، ولعل الأصل الذي يعود إليه النحاة في معرفة المفردة هو الجانب اللغوي، وقد تم هذا عن طريق تضييق المفهوم، أو إدخال المفردة في مجال النحو العربي، لكن لم يكن التوليد عن طريق تضييق المفاهيم اللغوية ،الآلية الوحيدة بل كان النحاة يعتمدون إلى ما يسمى بالارتجال والمجاز.

كما لا يمكن التغاضي عن الاشتقاق، كوسيلة مهمة في توليد المصطلح النحوي، بل إنه كان معتمدًا كآلية أساسية في وضع المصطلح.[2]

2.الاشتقاق الاصطلاحي:

لقد اشتق العرب القدامى مصطلحاتهم من أسماء الأعيان الجامدة، ومن أسماء الأعلام ومن أسماء الأمكنة، ومن أسماء الأعداد ومن أسماء الأصوات ومن الأسماء الأعجمية أيضا، والاشتقاق من أسماء الأعيان "قد استخدمه العرب

[11] ينظر، المرجع نفسه،ص58.

[2] ينظر، المدارس النحوية،أسطورة وواقع ،إبراهيم السامرائي،ط1،مصر،1987م، دار الفكر،ص125.

في مئات من الألفاظ:كاشتقاقهم من أسماء الذهب والفضة والجص والزفت"[1] غير أنه لم يكن معتمدا بصفة كبيرة، مثل الاشتقاق من المصادر التي تعد أصلا للاشتقاق فمثلا لم يشتقوا من بعض الأسماء الجامدة مثل كلمة أرض "تدل على هذا الجسم الكروي الذي نعيش عليه، ولا يطرأ عليه من العوارض مايطرأ على الأفعال والأحداث فلا يتحول لفظه ولا يشتق من غيره. وعلى هذا يمكن أن نقول:إنّ الاشتقاق من أسماء الأعيان كان سماعيًا ولم يكن قياسيًا، فما وجدته العرب يتماشى مع الذوق العربي أخذت به ما وجدته يتنافى مع الذوق طرحته.[2]

كتب ابن جني عن الاشتقاق بأنواعه المختلفة وكان كتاب الخصائص من المؤلفات التي استفاض فيها ابن جني حديثه عن اشتقاق العرب لمصطلحاتهم.

غير أن الشيء الذي ينبغي أن نشير اليه، هو أن الأصل في الاشتقاق غير متفق عليه من وجهة نظر نحاة البصرة والكوفة، فقد اعتبر نحاة البصرة أصل الاشتقاق هو المصدر فالضرب هو الأصل في الكلمات التالية: ضارب، يضرب، مضروب، أما عند الكوفيين فأصل الاشتقاق هو الفعل بمعنى أن كلمة ضارب السابقة ومضروب والضرب جاءت بعد الفعل ضرب أو هي فروع الفعل ضرب.[3]" ذهب الكوفيون إلى أن المصدر مشتقٌّ من الفعل وفرع عليه، نحو ضرب ضرباً وقام قياماً، وذهب البصريون إلى أن الفعل مشتق من المصدر وفرع عليه"[4] علما | أن الفعل يحمل دلالة الحدث والزمن معا، وأما المصدر فهو مجرد من الزمن وبالتالي فالفعل= زمن+حدث، وأما المصدر= حدث، وإذا عدنا إلى التعريف الذي ارتضاه سيبويه للفعل، فإن الأحداث التي احتوتها الأفعال انتقلت من المصادر أو الأسماء، التي اشتقت منها الأفعال.

3.الهيئات الصيغية للمشتقات:

لقد كانت المصادر أصلا في الاشتقاق، فهي أهم المشتقات المستعملة في مؤلفات النحاة وكذلك اسم المفعول والصفة المشبهة وكان اسم الفاعل أقلها، ويظهر هذا جليا من خلال الأبنية التي ارتضاها النحاة لهذه المشتقات.

---

[1] فقه اللغة،علي عبد الواحد وافي، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة،2004،ط3،ص138.

[2] الاشتقاق والتعريب، عبد القادر بن مصطفى المغربي، مطلعة الهلال،مصر،1908،د ط،ص11.

[3] ينظر، المرجع نفسه،ص13.

[4] الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، أبو البركات بن الأنباري تح:جودة مبروك محمد مبروك،وراجعة رمضان عبد التواب،ط1، مصر،2002،مكتبة الخانجي،ص192.

أ.المصادر: يعد المصدر من المشتقات التي اعتمدها نحاة العربية في توظيف مصطلحاتهم،فهو في الحقيقة المادة الأولى التي منها يصاغ الفعل وغيره لأنه من جهة اللفظ أبسطها شكلا وأقلها حروفا بل إنه يشتمل أساسا على الحروف التي يُبنى عليها الفعل وغيره في صورة ليس فيها تعقيد ولا زيادة[1] وقد اعتنى النحاة بوضع صيغ تدل على المصادر فذكر السيوطي نوعين من المصادر، مصدر "مبهم :وهو ما يساوي معنى عامله من غير زيادة،كقمت قياما وجلست جلوسا وهو لمجرد التأكيد...ومختص:وهو مازاد على معنى عامله، فيفيد نوعا أو عددا نحو ضربت ضرب الأمير، أو ضربتين أو ضربات"[2] وأشهر الأوزان التي نجدها في المصادر مايلي:

فعْلٌ: مصدر الفعل المتعدي كفهمَ، فهْمٌ،أمّا إذا كان الفعل دالا على حرفة، يكون على وزن فعالة كسقى الدال على حرفة السقي، وهي سقاية.

فُعُولٌ: مصدر الفعل الثلاثي اللازم، الذي يكتفي بفاعله كجلس جُلوسًا وقَعَدَ قُعُوداً.

فعالَة: مصدر الفعل الدال على حرفة كالخياطة والصناعة وكذلك الكتابة من الفعل كتب فهي تدل على حرفة أيضا.

فُعَال: للدلالة على المرض أو الصوت في الغالب كالسعال والزكام والصّراخ.

فَعيلٌ: وهو للدلالة على الصرّاخ أو الصوت كالصهيل والناظر في هذين الوزنين يجد أن صيغة فُعال وفَعيل تشتركان في معنى الدلالة على الصوت.

فعَال: ويكون للدلالة على الامتناع نحو الفرار والنفار.

فَعَلان: ويصاغ للدلالة على التقلب والاضطراب والحركة كالجولَان والغليان.

تَّفْعَال:ويكون للتكثير والمبالغة كالتَّجوال التَّهدار والتَّلعاب.

فعّيلى: للدلالة على الكثرة.[3]

---

[1] ينظر، الأصول في النحو،أبو بكر بن سهل بن السراج النحوي البغدادي،تح: عبد الحسين الفتلي،ط3،مصر،1417-1996،مؤسسة الرسالة،ج3،ص87-88.

[2] همع الهوامع، في شرح الجوامع،جلال الدين السيوطي، تح: أحمد شمس الدين،ط1،بيروت،1418-1998،دار الكتب العلمية،ج2،ص73.

[3] ينظر، الكتاب، سيبويه،ص 220.

ب.اسم المفعول: "ما اشتق من فعل لمن وقع عليه، وصيغته من الثلاثي المجرد على وزن مفعول ومن غيره على صيغة الفاعل بفتح ماقبل الآخر كمستخرج وأمره في العمل والاشتراط كأمر الفاعل، مثل زيْدٌ، معطى غُلامهُ درهما"[1] ويتفق اسم المفعول مع اسم الفاعل، في دلالة الحدوث بالنسبة للصفة المشبهة، فهو يجري مجرى اسم الفاعل من حيث درجة الثبوت فهو أقل ثبوتا من الصفة المشبهة.

فَعيل: تأتي الصيغة فعيل للدلالة على مفعول كذبيح ومذبوح فهي للدلالة على من وقع عليه فعل الفاعل غير أن فعيل تستعمل للدلالة على المبالغة فذبيح أبلغ من مذبوح ويمكن أن نقول إن صيغة فعيل هي صيغة مبالغة لاسم المفعول.[2]

فَعيلة: تقوم بتحويل فعيل إلى الاسمية يقول الاستربادي "وكذلك لايقال فعْلى في جمع ما أُنتقل إلى الاسمية من هذا الباب وهو ما دخله التاء، كالذبيحة والأكيلة والضحية والنّطيحة"[3]

فُعلَة: تدل على الكثرة كاللُعنة للذي يلعن كثيرا كما تدل على المقدار أيضا، كاللُقمة وهو ما يتسع للفم من الأكل.

فُعُلٌ: ليس له دلالة خاصة فالأكل هو ما يأكل والنُزُل هو الطعام المقدم للضيف كما نقول الفُتُح أي أبلغ من الفتح.

فُعال: يستعمل لما تقطع من الشيء كالحطام والفتات وكذا للوصف كقولهم خبزٌ محاش إذا احترق.

فعُول:كرسول بمعنى مُرْسل.[4]

ج.الصفة المشبهة: تتسم الصفة المشبهة عن غيرها بصفة الثبات أي أنها قارة لا تتغير كجميل وطويل،وقبيح وللصفة المشبهة، دلالات عليها وأوزان منها:فَعل: فيقول الرضي الاستربادي:" اعلم أنّ قياس

---

[1] الكافية، ابن الحاجب، إعداد: جماعة من العلماء البارعين في النحو، ط1،كراتشي،1429-2008، مكتبة البشرى،ص141.

[2] الكتاب،سيبويه،ص221.

[3] شرح شافية ابن الحاجب،رضي الدين محمد بن الحسن الاستريادي النحوي،تح: محمد نور الحسن الزقراف- محمد محي الدين عبد الحميد،بيروت،1402-1982،دار الكتب العلمية،ج2،ص142.

[4] الكتاب،سيبويه،ص46.

5 شرح الشافية،الإستربادي،ج1،ص143-144.

نعت ما ماضيه على فعلَ بالكسر من الأدواء الباطنة كالوجع واللّوى وما يناسب الأدواء من العيوب الباطنة كالنكد والعسر"[5]

أفْعلَ: غالبا ما يستعمل هذا الوزن للدلالة على الألوان كأبيض وأسود وكذا العيوب الظاهرة كأعمى وأبكم"[1]

فعْلان: وتدل هذه الصيغة على الخلو والامتلاء كجوعان وعطشان وشبعان وجاء في كتاب سيبويه:" أما ماكان من الجوع والعطش فإنه أكثر مايبنى في الأسماء على فعْلان ويكون المصدر الفَعَل ويكون الفعل على فَعلَ يفْعَلُ وذلك نحو: ظمئ يظمأ وظمآن...وغرت يغرث غرثًا وهو غرثان."[2]

فعيل: يدل هذا البناء على الثبوت سواء كانت الصفة فطرية كطويل فهي صفة لا يتدخل الإنسان في صنعها وقد تكون الصفة مكتسبة ويكون من الفعل الثلاثي المضموم العين (فعُلَ) يقول الاستربادي:"وفَعُلَ لأَفعال الطّبائع ونحوها كحَسُن وقبحَ وكبرَ وصغُرَ فمن ثمة كان لازماً".[3]

د.اسم الفاعل: يعرف بأنه الصفة التي تشتق من الفعل المتصرف، المبني للمعلوم للدلالة على من وقع منه الفعل حدوثا لا ثبوتا فاسم الفعل في بدايته يجب أن يكون حاملا لوصف معين وهذه الصفة ينبغي أن تستخرج من الفعل المتصرف لا الجامد، لتدل على الفاعل الذي أنجز العمل، وتختلف الصفة المشبهة عن اسم الفاعل.[4]

فهذه الأوصاف" **أحدهما**: أنها لا تكون إلا للحال، و نعني بهه الماضي المستمر إلى زمن الحال واسم الفاعل يكون للماضي وللحال وللاستقبال.

والثاني: أن معمولها لا يكون إلا سببيًّا و هو ما يكون متّصل بضمير الموصوف لفظا أو تقديرا، و اسم الفاعل يكون معموله سببيا و أجنبيّاً؛ نقول في الصفة المشبهة: زيدٌ حسنٌ وجهُهُ وزيدٌ حسنُ الوجه أي: الوجه منه أو "وجْهه" فهو إما على نيابة "أل" مناب الضمير المضاف إليه أو على حذف الضمير من غير نيابة عنه ولا تقول زيدٌ حسنٌ عمرا" كما تقول "زيدٌ ضاربٌ عمراً".

[1] ينظر، المرجع نفسه،ص141.
[2] الكتاب،سبويه،ج2،ص222.
[3] شرح الشافية، الاستربادي،ج1،ص74.
[4] ينظر، الكتاب،سيبويه،ج2،ص223.

الثالث: أن معمولها لا يكون إلا مؤخرا عنها، تقول:زيدٌ حسنٌ وجههُ ولا تقول "زيدٌ وجهَهُ حسنٌ"، ومعمول اسم الفاعل يكون مؤخرا عنه ومقدما عليه، تقول زيدٌ غُلامَهُ ضاربٌ.

الرابع: أنه يجوز في مرفوعها النصب والجر، ولايجوز في مرفوع اسم الفاعل إلا الرفع"[1]إذن فهذه هي أوجه الاختلاف بين الصفة المشبهة واسم الفاعل. ومن منظور آخر فإن اسم الفاعل يتميز عن الفعل، وعليه يكون اسم الفاعل أكثر ثبوتا إذا ما قورن بالفعل وأقل ثبوتا من الصفة المشبهة.

أما إذا أردت أن تغير الصفة المشبهة من حالة الثبوت إلى حالة الحدوث تصبح آنذاك اسم فاعل فحَسَنٌ صفة مشبهة، وإذا غيرته إلى حاسن أصبح اسم فاعل. ولاسم الفاعل صيغ كثيرة" فأما اسم الفاعل من فَعَل ففاعل نحو قائم وبائع"،[2] منها مايدل على ثبوت الصفة مثل عليم، فعليم اسم فاعل يدل على أنها صفة ثابتة في الله تعالى، واسم الفاعل يشتق من الفعل الثلاثي المعلوم على صيغة فاعل، وبإبدال ياء المضارعة ميما مضمومة وجر ما قبل الآخر إن كان الفعل غير ثلاثي،مثل: كاتب من الفعل كَتبَ ومُبْدع من الفعل أبْدعَ.[3]

[1] شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ابن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري،تح: محمد محي الدين عبد الحميد،ط1،طهران ،هـ1382،دار الكوخ للطباعة والنشر،ص407-408.

[2] الممتع في التصريف، ابن عصفور الإشبيلي،تح: فخر الدين قباوة،ط1، بيروت،1407-1987،دار المعرفة،ج2،ص450.

[3] ينظر، المرجع نفسه،ص451.

الفصل الثاني

المصطلح النحوي في كتاب

الخصائص

لابن جني

المبحث الأول: لمحة عن ابن جني

1. **التعريف بابن جني**
2. **عصره:**
3. **أهم مؤلفات ابن جني:**
4. **بعض آرائه:**

المبحث الثاني: كتاب الخصائص دراسة وصفية تحليلية.

1. **جانب الشكل:**
2. **جانب المحتوى:**
3. **المصطلح في كتاب الخصائص لابن جني:**

أ. **مصطلحات لغوية:**

ب. **مصطلحات صوتية:**

ت. **مصطلحات صرفية:**

ث. **مصطلحات النحو وأصوله:**

ج. **مصطلحات متنوعة:**

المبحث الثالث:خصائص المصطلح النحوي في كتاب الخصائص:

المبحث الرابع: المصطلحات النحوية

1. **المصطلحات النحوية البسيطة عند ان جني في كتابه الخصائص:**
2. **المصطلحات النحوية المركبة عند ابن جني في كتابه الخصائص:**

المبحث الأول: لمحة عن ابن جني

1. **التعريف بابن جني**: هو أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، نسبة إلى البلدة التي ولد فيها، هذا البلد الذي أنجب نخبة من العلماء الأجلاء، في مختلف المجالات، وتذكر أغلب المصادر أن ابن جني لم يكن من أصل عربي، بل كان أبوه مولى روميًا،وعليه فإن ابن جني كان من أصل غير عربي،وإن كان العلماء متفقين في نسب ابن جني،إلا أنهم مختلفون في سنة ميلاده حيث أغلب العلماء يذهبون إلى أن ابن جني كان ميلاده قبل عام 330هـ، فقد يكون بين سنة 321هـ و322هـ في الموصل، حيث نشأ وتربى ودرس على شيوخه، ومنه أبي علي الفارسي الذي لازمه لفترة زمنية طويلة ،حيث نهل من أستاذه مختلف العلوم في اللغة العربية، فالمطلع على كتب ابن جي يجد أن خلفيته المرجعية؛ هو أبو علي الفارسي، والشيء الملحوظ في مؤلفات ابن جني خاصة منها كتاب الخصائص، يرى رأي العين أنه كان شديد الصّلة بأستاذه الفارسي، وهذا من خلال الألفاظ التي كان يستعملها عند الحديث عن أستاذه كما أنه عبر الكثير من البلدان حيث ذكر في كتاب الخصائص، الشام وواسط وحلب أين اتصل بسيف الدولة وتوثقت علاقته بالمتنبي.[1]

يختلف ابن جني عن علماء عصره بأخلاقه الرفيعة؛"إلى جانب الأخلاق الحسنة التي يتميز بها،كما نجد أنه امتاز بالثقافة في مجالات اللغة المختلفة، فقد كتب في النحو والصّرف، ودرس الأصوات والحروف والتصريف، فلم يكتب أحد مثله في التصريف في زمانه".[2]

قبل أن يكون ابن جني عالم اللغة العربية الذي تؤخذ عنه العلوم، لا بد أنه قد مر بمرحلة في حياته، كان يتعلم مختلف العلوم من أساتذته، وقد ذكر لابن جني أستاذا وحيدا في الموصل هو الأخفش،[3]ولعل أهم أستاذ له هو الفارسي فقد لزمه أكثر من أربعين سنة حسب الروايات، حيث قرأ عليه ابن جني كتاب سيبويه، وكتاب الهمز والنواد لأبي زيد، وكتاب التصريف لأبي عثمان المازني، والقلب والإبدال ليعقوب، ولما مات أستاذه تصدر مكانه" ولما مات

[1] ينظر، تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من غير اهلها وواريها،الإمام الحافظ الخطيب البغدادي، تح: بشار عواد معروف،ط1،بيروت،1422هـ-2001م، دار الغرب الاسلامي،ص205.

[2] ينظر، بغية الوعاة في طبقات اللغوين والنحاة، جلال الدين السيوطي،تح:محمد أبو الفضل ابراهيم، ط2، 1399-1979،دار الفكر،ج1،ص140.

[3] سر صناعة الإعراب،ابن جني،تح: لجنة الأساتذة،شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط1،1374-1954،ص278.

أبو علي تصدر ابن جني مكانه ببغداد، وأخذ عنه الثمانيني، وعبد السلام البصري وأبو الحسن السمسمي"[1] فقد كان ابن جني متعلما وعالما.

كما أن ابن جني كان ناظما للشعر ومؤلفا للنثر، غير أن شعره كان قليلا، مقارنة بالشعراء الآخرين في زمانه، أمثال المتنبي، فرغم أن ابن جني لم يعنى كثيرا بالشعر إلا أنه كان مهتما بأشعار غيره كالمتنبي، حيث إنه كان يقيم تعليقات على شعره، من حيث الجوانب النحوية مثلما شرح ديوانه وأفرد له دراسة مستقلة وأدل دليل على ذلك ما نظمه ابن جني عند وفاة المتنبي.[2]

أما عن نثره فقد أسال الكثير من الحبر، فهناك من يرى أن أسلوبه تميز بالسلاسة والسهولة غير أن ما يظهر في كتاب الخصائص وبخاصة في مسائل أصول النحو أنه كان يكثر من التعليل الذي يخرج إلى دائرة المنطق.[3]

وأما وفاته فقد كانت في آخر جمعة من شهر صفر عام 392هـ، وقد ترك مجموعة من المؤلفات في النحو والتصريف واللغة.[4]

2. **عصره**: ينتمي ابن جني من حيث الفترة الزمنية، إلى علماء نحاة القرن الرابع للهجرة، وقد كان هذا القرن حاملا في ثناياه مجموعة من الخصائص والميزات، وهذا يظهر في المجال العلمي، حيث إن المعدل العام لعدد العلماء، في هذا القرن فاق القرون الأخرى،فقد برز ابن جني كعالم، وحملت تآليفه مجموعة من الأفكار التي كان يستند فيها إلى آراء سابقيه، كما أنه كان ينفرد ببعض الأفكار. كما تتفق كتب النحو على أن مولد ابن جني كان في القرن الرابع للهجرة، ومن المعلوم لدى الجميع أن هذه الفترة، تميزت بضعف الدولة الإسلامية في مختلف المجالات السياسية والدينية والاجتماعية والاقتصادية، إذ إن الدولة الاسلامية آنذاك خضعت للانقسام، وظهور دويلات صغيرة خاضعة لحكم الخاص.[5]

كما أن البلدة التي ولد فيها ابن جني تعتبر من أهم المراكز العلمية التي تتوفر على دور العلم والمكتبات والمساجد وغيرها، كما أن ثمة تشجيع من الخلفاء على التأليف والكتابة حتى لمن لم يكن من تلك البلدة.

---

[1] بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة،جلال الدين السيوطي،ص132.

[2] ينظر، المدارس النحوية، شوقي ضيف،ص270.

[3] ينظر، المرجع نفسه،ص271.

[4] ينظر،وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين، أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان،نح:إحسان عباس،بيروت،1978،دار صادر، ج3،ص200.

[5] ينظر،نزهة الألباء في طبقات الأدباء ،أبو البركات الانباري،تحإابراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الأردن،ط3،1985 -1405،ص250.

ومع هذا التطور العلمي الذي شهدته الدويلات الإسلامية ظهور ما يسمى بامتزاج الثقافات وتبادل المعارف والخبرات وهو ما أدى إلى ظهور المنطق والفلسفة في الدين والنحو والصرف، وظهرت المعتزلة كطائفة تتبنى بعض الأفكار؛ كما أن هذه الفترة شهدت اضطرابا في الحالة الاجتماعية التي كان يعيشها أهل الحضارة العريقة وأما ما ميز هذه الفترة من حيث الدراسات النحوية فقد ظهر ما يسمى بالشروح، وكذا الدعوات إلى تسيير النحو.[1]

3. أهم مؤلفات ابن جني:

ألف ابن جني في مختلف العلوم العربية، من نحو وصرف وأصول النحو و صوتيات، وكانت له شروح على كتب معاصريه أو سابقيه، فمنها المحقق، ومنها المخطوط، ومنها ماضاع ولم يصلنا،"صنف في النحو والتصريف كتبا أبدع فيها "**كالخصائص**" و"**المنصف**" و"**سر الصناعة**"،وصنف كتبا في شرح "القوافي" و في "العروض" وفي" المذكر والمؤنث" إلى غير ذلك"[2] ومن مؤلفاته:

- **سرصناعة االإعراب:**

موضوعه:أفرده لأصوات اللغة العربية، وقد أفرد المؤلف لكل حرف بابا خاصا باختصار يظهر فيه صفاته ومخارجه وكذا الإبدال.

- **المنصف:**

موضوعه: محقق يقع في ثلاثة أجزاء يتناول بالدراسة المسائل الصرفية حيث أشار إلى ذلك في مقدمة الكتاب.

- **العقود في النحو:**

موضوعه: هذا من الكتب التي اختلف في نسبتها لان جني.

- **التصريف الملوكي:**

موضوعه: كتاب مختصر في قضايا التصريف.

- **المقتضب:**

[1] ينظر، المدارس النحوية،شوقي ضيف،ص152.

[2] نزهة الألباء في طبقات الأدباء،أبو البركات الانباري،ص244.

موضوعه: اسمه الكامل المقتضب في اسم المفعول من الثلاثي المعتل العين.[1]

- **لمع الأدلة:**

موضوعه: كتاب في النحو، وله مجموعة من الشروح منه شرح البيان في شرح اللمع.

- **المذكر والمؤنث:**

موضوعه: ذكر فيه ابن جني المذكر والمؤنث بصفات مختلفة وتم ترتيبها ترتيبا معجميا.

- **المحتسب:**

موضوعه: عنوانه الكامل المحتسب في تبيين شواذ القراءات والإيضاح عنها.

- **المبهج:**

موضوعه: عنوانه الكامل المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة.

- **كتاب العروض:**

موضوعه: صنف ابن جني في العروض يحمل أساسيات علم العروض من الأبواب والدوائر العروضية.

- **الفسر:**

موضوعه: هو عبارة عن شرح ديوان المتنبي.

- **الخصائص:**

موضوعه: من أهم كتب ابن جني على الإطلاق وهو كتاب في عمومه في أصول النحو لأن الموضوعات التي تناولها في علم أصول النحو كثيرة في هذا الكتاب.[2]

[1] ينظر،الفهرست،محمد بن إسحاق النديم،ص100.

[2] ينظر،المرجع السابق،ص102.

4. **بعض آرائه:**

احتوى كتاب الخصائص على مجموعة من الموضوعات المتعلقة بمستويات اللغة، بداية من الأصوات إلى الصرف والنحو وأصوله، وكذا فقه اللغة، كما أنه تخطى هذه المستويات ليتحدث عن البلاغة والمجاز والشعر ومن بين الآراء التي اشتهر بها.

اللغة والأصوات: عرف ابن جني انه كان مهتما بالمسائل اللغوية والنحوية وقد استطاع أن يقدم جهودا لغوية من حيث تعريفه للغة، تضاهي تعريفات اللسانيين حديثا، فقد ذكر في الخصائص أن اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم وهذا ما فتح المجال لمختلف الدراسات المتعلقة باللغة، عند ابن جني من منظور اللسانيات الحديثة وعليه يمكن القول أن ابن جني كان علميا في تعريفه للغة.[1]

كما أنه تحدث عن الاشتقاق الأكبر حيث قال "أن تأخذ أصلا من الأصول الثلاثية، فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحدا، تجتمع التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه، وإن تباعد شيء من ذلك (عنه) ردّ بلطف الصنعة والتأويل إليه، كما يفعل الاشتقاقيون ذلك في التركيب الواحد"[2] ويمكن القول إن باب الاشتقاق من الابواب التي استفاض فيها ابن جني.

وقد تحدث عن مساوقة الالفاظ للمعاني– تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني– بالإضافة إلى ذلك، فقد تحدث عن الأصوات، وعليه يكون ابن جني قد ميز بين الصوت والحرف، ولابن جني كتاب سر صناعة الإعراب و هو دراسة صوتية واسعة لحروف المعجم ومخارجها وصفاتها، وكذا ما يطرأ على الكلمة من اختلاف في المعنى حين يتم تغيير أماكن الحروف.[3]

التصريف: التصريف على حد تعبير ابن جني، واسطة بين النحو واللغة وإن معرفة النحو يسبقه العلم بالتصريف، فالجملة لايمكن لأي كان أن يشكلها إلا إذا أوتي بعض الاساسيات في علم التصريف، كأن يأتي الفعل الماضي مبنيا والفاعل مرفوعا والمفعول به منصوبا، وقد كانت جهود ابن جني منصبة في أغلبها في علم التصريف حيث قاده طموحه إلى قراءة كتاب التصريف للمازني الذي يعد من أنفس كتب التصريف في ذلك العصر، حيث شرحه كتاب المازني في كتاب سماه المنصف، ويعد كتابه " الألفاظ المهموزة" التي ألفها ابن جني ولعل كتاب " التصريف الملوكي"

[1] ينظر، المدارس النحوية، شوقي ضيف، ص102.

[2] الخصائص، ابن جني، تح: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، د ت، ج2، ص134.

[3] ينظر،الصوتيات عند ابن جني، بدر الدين قاسم الرفاعي، مجلة التراث العربي، اتحاد كتاب العرب، ع15،دمشق،1404-1984،ص66.

من كتبه التي حوت مجموعة من المصطلحات الصرفية، أما . أهم المصطلحات الصرفية التي وردت في الكتاب فهي: الأصل، الزائد، البدل، القلب، والإعلال، التصغير، جمع التكسير، الحذف، الإدغام، النسب، الهمز، الوقف، الميزان الصرفي،تاء التأنيث، التحفيف، وعليه فالمصطلح الصرفي كان من اهتمامات ابن جني.[1]

النحو العربي وأصوله: كانت له العديد من الآراء فقد تفرد بها ابن جني في مجال أصول النحو العربي، فقد سمي بأن جني النحوي، نظرا للآراء الكثيرة التي جاء بها، وقد يقودنا هذا العنوان إلى الحديث عن السماع والقياس والعلل النحوية عند ابن جني، وبالرغم من أنه قد أورد أبوابا للسماع، إلا أنه لم يأخذ اللغة في عصره عن العرب باعتبار فساد اللغة وظهور الدخيل فيها "الأصل في اللغة أن تؤخذ سماعا وتنقل من جيل إلى جيل، ولكن الفرد الواحد في المجتمع لايتصور أنه يتفق له أن يسمع كل ماورد في لغة قومه"[2]

فما قيس من كلام العرب فهو كلام العرب،وأما موضوع العلة النحوية فقد استفاض فيها في كتابه الخصائص.

المبحث الثاني: كتاب الخصائص دراسة وصفية تحليلية.

1. جانب الشكل:

ليس من العلمية في شيء أن يتم وصف الجانب الشكلي للكتاب، دون معرفة قيمته العلمية التي يكتسيها ضمن علوم العربية، وبخاصة التراث النحوي العربي، ومن بين الأقوال التي وصفت هذا الكتاب يقول أحدهم "كتاب عظيم الفائدة، يبحث في أصول النحو على مذهب أصول الكلام والفقه، وهو بحث فلسفي في اللغة وأصولها واشتقاقها وأحكامها ومصادرها و ما يجوز القياس فيه"[3] ويبدو أن هذا القول يصنف الكتاب ضمن كتب أصول النحو العربي وفق منهج مستمد من الأصوليين والمتكلمين.

إن الطبعة التي اخترناها للدراسة هي التي حققها الباحث محمد علي النجار في طبعته الثانية والتي صدرت عن المكتبة العلمية وتعتبر طبعة محمد علي النجار من أهم الطبعات وأحسنها.

[1] ينظر،جهود ابن جني في الصرف وتقويمها في ضوء علم اللغة الحديث،غنيم غانم عبد الكريم الينبعاوي، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في علم اللغة، جامعة أم القرى،1991،ص34.

[2] ابن جني عالم العربية، حسام سعيد النعيمي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد،ط1،1990،ص123.

[3] تاريخ آداب اللغة العربية، جرجي زيدان،تح: شوقي ضيف،ج2،دار الهلال، القاهرة،د ت،ص 303.

أجزاء الكتاب:

كتاب الخصائص مطبوع ومحقق في ثلاثة مجلدات متقاربة الحجم، وأغلفة الكتاب توحي إلى أن هذا الكتاب من التراث وكل جزء مكون من أبواب ،لكل باب عنوان خاص به، وقد قسم ابن جني كتابه إلى مجلدات متقاربة في عدد أبوابها متفاوتة إلى حد ما عدد الصفحات.

2. جانب المحتوى:

وهو المتعلق بكل ما احتواه الكتاب من تصدير ومقدمة المحقق، والمؤلف ومتن الكتاب متبعين في ذلك طريقة الوصف والتحليل والاستنتاج وبخاصة ما يتعلق بأبواب الكتاب والموضوعات التي تناولها والأفكار التي عرضها المؤلف.

الخصائص: هو العنصر الثاني من مقدمة المحقق ،فيه ذكر سبب تأليف كتاب الخصائص والفترة الزمنية التي ألف فيها، فيشير إلى أن تأليفه كان بعد وفاة استاذه الفارسي وبعد كتاب التصريف للمازني، لأنه ذكر في الخصائص، أما سر صناعة الاعراب فلا يعلم زمن تأليفه اهو سابق لكتاب الخصائص أم لاحق بعده، كما ذكر المحقق شروح كتاب الخصائص.

مقدمة المؤلف: استهل المؤلف مقدمته هذه بالبسملة، وحمد الله ذاكرا صفة العدل القديم والسلام على محمد صلى الله عليه وسلم وآله المنتخبين، وبعد هذا أثنى على ملك الدولة السيد منصور المؤيد، ثم شرع المؤلف في الحديث عن هذا الكتاب، والغاية منه، والجهد الذي بذله ليخرجه على هذه الحال يقول" كتاب لم أزل على فارط الحال، وتقادم الوقت، ملاحظا له عاكف الفكر عليه، منجذب الرأي والروية إليه، وادًّا أن أجد مهملا أصله به، أو خللا أرتقه بعمله، والوقت يزداد بنواده ضيقا، ولا ينهج لي إلى الابتداء طريقا"[1] إذ ذكر إن هذا الكتاب من أشرف الكتب في أصول النحو على مذهب اصول الفقه والكلام، فلم يؤلف أحد مثل هذا الكتاب، فقد اعتبر ابن جني مؤلفه هذا من أهم ما كتب في علم أصول النحو.

من خلال الوصف والتحليل لأبواب هذا الكتاب،يتضح أن هذه الابواب لم تخضع إلى ترتيب معين، فكم من الموضوعات في أصول النحو نجدها، في الفصل الأول والثاني والثالث دون إخضاعها للترتيب، وهذا ما يصعب على

[1] الخصائص، ابن جني،ج1 مقدمة المؤلف،ص1.

القارئ لكتاب الخصائص معرفة الموضوعات المتعلقة بالكتاب ،فبالرغم من أن ابن جني قد ذكر جميع المستويات اللغوية الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية إلا أنه لم تخضع لترتيب معين.

موضوعات الكتاب:

بعد القراءة لهذا الكتاب تبين لنا أنه لم يكن كتابا قي أصول النحو وحده، أو النحو، أو الصرف، لكن موضوعات أصول النحو طغت على الموضوعات الأخرى.

وإن كان النحو وأصوله يدمجان في نفس الوجهة، إلا أن الرغبة في فصل الموضوعات النحو عن أصول النحو، من وراء غاية متماثلة في أن المصطلح الذي وقع عليه الاختيار هو المصطلح النحوي وهذا هو الدافع في فصل النحو عن أصوله.

شواهد الكتاب:

احتوى هذا الكتاب على عدد كبير من الشواهد، وقد كان يستشهد ابن جني بكلام العرب الفصيح شعره ونثره كما أنه كان يورد آيات من القرآن الكريم في شواهده، وكذا الحديث النبوي الشريف، كما أنه لم يقتصر ابن جني في إحالاته على النحاة فقط، بل كان يذكر اللغويين وأقوالا أخرى مأخوذة من أفواه الآخرين، ومن بين النحاة الذين ذكرت أسماءهم في الكتاب هم: أبو الحسن الأخفش، الخليل بن أحمد الفراهيدي، سيبويه، أبو عثمان المازني، أبو علي الفارسي.

النتائج المستخلصة في كتاب الخصائص (لابن جني):

- جاء الكتاب في ثلاثة أجزاء متقاربة من حيث عدد الأبواب، متفاوتة من حيث الصفحات.

أبواب الكتاب لم تخضع لنوع من الترتيب، فقد بدأ ابن جني كتابه بباب الفرق بين الكلام والقول، وهو موضوع يحدد الفرق بين المصطلحين النحويين، بعد ذلك تحدث عن اللغة وتعريفها فهو موضوع لغوي،فقد انتقل من المستوى النحوي إلى اللغوي.

- اشتمل الكتاب على مجموعة من الموضوعات التي تجسد مستويات اللغة العربية غير أن الموضوعات الطاغية فيه كانت في أصول النحو فهو إذن كتاب في أصول النحو.
- عدد صفحات الأبواب كانت متفاوتة، من حيث الطول والقصر والاستفاضة والاختصار.

- لم يختلف ابن جني كثيرا عن النحاة الآخرين، من حيث الشواهد أو الاستشهاد فقد وضع الشعر في المرتبة الأولى ثم القرآن الكريم كما أن الحديث النبوي الشريف كان مصدرا من مصادر الاحتجاج اللغوي.

-

3. المصطلح في كتاب الخصائص لابن جني:

أثناء الدراسة الوصفية التحليلية لكتاب الخصائص ، ثبت أنه كتاب في علم أصول النحو، إلا أن موضوعاته متعددة، ومنها ما ينتمي إلى مجال الصوتيات واللغة والنحو،والصرف وأصول النحو ومصطلحات أخرى.

أ.مصطلحات لغوية:

ذكر ابن جني في كتابه الخصائص مجموعة من المصطلحات اللغوية وكثيرا ما كان يعود إلى المعنى اللغوي، في تعريفه للمصطلحات مثل: المطرد والشاذ، وقد ذكر بعد ذلك دلالة للمصطلحين والأصل اللغوي لهما كما أنه ذكر الاشتقاق وقد برع في شرحه وتقسيمه إلى أنواع مختلفة.

ب.مصطلحات صوتية:

عرف عن ابن جني أنه كان بارعا في علم الاصوات، و إن كان قد أفرد كتابا للأصوات سماه سر الصناعة فإنه لم يهمل هذا الجانب في كتاب الخصائص بل ذكر مجموعة من المصطلحات الصرفية فيه، وبخاصة ما يتعلق بالحروف والميزات التي يتميز بها كل حرف، بل إنه قد أعطى لكل حرف معنى يدل عليه، وهو ما استنتجه من كلام العرب، وقد ذكر ابن جني في كتابه مجموعة من المصطلحات الصوتية، كالحرف والحركة والمهموس والمجهور ومخارج الاصوات.[1]

ج.مصطلحات صرفية:

لم يغفل ابن جني الجانب الصرفي في هذا الكتاب بل إنه تحدث عن المفردة خارج السياق، ومن أبرز هذه المصطلحات التصريف، والمصدر والإدغام، والتصغير والتحقير يقول ابن جني:" اعلم أن الحرف الذي يحذف فيجاء

[1] ينظر، المصطلح اللغوي عند ابن جني في كتاب الخصائص، مصدره ودلالته، عبد الله جفال، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، ع71.

بآخر عوضا منه...أما ما حذفت فاءه وجيء بزائد عوضا منه فباب فعلة في المصادر نحو:عدّة وزنة، وشيةٌ وجهةٌ والأصل وعْدةٌ ووزنةٌ وشيةٌ ووجهةٌ فحذفت الفاء لما ذكر في تصريف ذلك، وجهلت التاء بدلا من الفاء"[1]

د.مصطلحات النحو وأصوله:

كتاب الخصائص هو كتاب في أصول النحو العربي بالرغم من أنه يحوي مجموعة من المواضيع، لذلك فإن مصطلحات أصول النحو نجدها بكثرة في هذا الكتاب، ومن هذه المصطلحات نجد، القياس والعلة والاستشهاد والاصل والفرع والاحتجاج.

و.مصطلحات متنوعة:

ونعني هنا المصطلحات التي ذكرها ابن جني التي لاتنتمي إلى مجالات علم المعاني والبلاغة والنقد والعلوم الاخرى.

المبحث الثالث:خصائص المصطلح النحوي في كتاب الخصائص:

لقد تنوعت أساليب التعريف والمصطلحات في هذا الكتاب، ففي بعض المصطلحات نجده يقدم تعريفات دقيقة وفي أخرى يلجأ إلى الأساليب الأخرى كالتمثيل والوصف، هذا من جانب، ومن جانب آخر فإن المصطلحات التي استعملها تفاوتت في صفة ورودها فمنها مصطلحات بسيطة، ومنها مركبة،وأخرى معقدة. وقد ذكر المصطلح النحوي في كتاب الخصائص كثيرا، إذ يعود في بعض الاحيان إلى التعريف اللغوي للمصطلح وذلك في باب الفصل بين القول والكلام،وفيه استفاض كثيرا في الدلالة اللغوية؛" مما يؤيد ذلك أن النحاة كانوا يشرحون...الدلالة اللغوية للمصطلح ويفسّرون المعاني النحوية لذلك الباب"[2] وإضافة إلى ذلك كان يستعمل نظام التقليبات التي جاء بها الخليل، غير أن هذه المنهجية غير قادرة في جميع الكتاب، فلم يسر على نفس المنهجية، من البداية إلى النهاية، وفي بعض المصطلحات الأخرى كان يكتفي بالتعريف النحوي مستغنيا عن المعنى اللغوي، كما فعل في تعريفه لمصطلح النحو والإعراب والبناء.

تعددت الصيغ التي ورد بها المصطلح، فقد ورد المصطلح الواحد مختلف الصيغ، كالمفرد والجمع والصفة والمضاف إليه، وقد ورد أيضا بصفة المذكر أو المؤنث.

[1] الخصائص،ابن جني،ج2،ص285.

[2] نظرية المعنى في الدراسات النحوية، كريم حسين ناصح الخالدي،دار صفاء للنشر والتوزيع،عمان،1427هـ،ط1،ص64.

كان ابن جني في كتابه الخصائص يستعمل المصطلح البصري وكذا الكوفي، فقد استعمل الجر وهو من مصطلحات البصرة، واستعمل الخفض وهو من مصطلحات الكوفة، وكذا نجد أيضا مصطلح العطف، كمصطلح بصري، و الذي يقابله النسق عند مدرسة الكوفة كذلك الجزم عند البصرة ويقابل المصطلح الوقف عند الكوفة.[1]

المبحث الرابع: المصطلحات النحوية البسيطة عند ابن جني في كتابه الخصائص

1. المصطلحات البسيطة:

يقع المصطلح البسيط في كلمة واحدة دالة، وهو المصطلح المستقل بذاته ولا يحتاج إلى إضافات، ومن منظور علم المصطلح الحديث فإن المصطلحات البسيطة هي الغاية التي يصبو إليها العلماء، فالمصطلح البسيط يتميز عن غيره بالخفة و الدلالة والاختصار أيضا، فابن جني لم يقدم تعريفات صريحة في كثير من المصطلحات البسيطة، بل كان يشير إليها في بعض الأحيان ويذكرها دون توظيف تعريف لها، كما أنه كان يقدم تعريفات لبعض المصطلحات في كتب أخرى إضافة إلى هذا فإن بعض المصطلحات كان لها أثر من تسمية الدلالة معنى واحد.

إن الدراسة اللغوية للمصطلحات النحوية، تحدد العلاقة التي تربط المصطلح بالدلالة اللغوية التي أخذ منها فمعظم المصطلحات البسيطة ذات جذور لغوية يتقارب فيها المعنى المعجمي والنحوي، كما أن البنية الصرفية في المصطلح لابد منها في تحديد المجال الذي ينتمي إليه المفردة اللغوية المصطلحية، ومن بين المصطلحات النحوية البسيطة التي تطرق إليها ابن جني في كتابه الخصائص هي:

1. **الاستثناء:** إن مصطلح الاستثناء قديم، واستعمله جميع نحاة البصرة، إلا أنّ تعريف الاستثناء أو حدّه لم يظهر إلا عند نحاة القرون المتأخرة فهذه المرحلة تعد مرحلة نضج المصطلح النحوي.

- **الاستثناء عند ابن جني:** يعرفه قائلا:" وكذلك تقول: ماقام إلا زيداً أحدٌ فتوجب النصب إذا تقدّم المستثنى، إلاّ في لغة ضعيفة، وذلك أنك كنت تجيز: ماقام أحد إلاّ زيداً، فلمّا قدّمت المستثنى لم تجد قبله ما تدله منه فأوجبت من النصب له ماكان جائزاً فيه"[2]

2. **الإعراب:** لمصطلح الإعراب في بداياته مفهومات،الأول: إعراب القرآن الكريم أما المعنى الثاني فقد استعمل الإعراب بدلالة او بمفهوم النحو لم يذكر تعريف واضح وكامل لهذا المصطلح عند النحاة الأوائل، فقد استعمل سيويه

[1] ينظر، المصطلح النحوي دراسة نقدية تحليلية،أحمد عبد العظيم عد الغني، دار الثقافة للنشر والتوزيع،القاهرة،د.ط،1410-1990،ص93.
[2] ابن جني، الخصائص،ج3،ص85.

علامات الإعراب للدلالة عليه، في باب مجاري أواخر الكلم في العربية[1] وبعد سيبويه يأتي المبرد في حديثه عن إعراب المضارع في كتابه المقتضب،"فإعراب المضارع الرفع والنصب والجزم"[2]

- **الإعراب عند ابن جني**: يعرفه قائلا:" هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ ألا ترى أنك إذا سمعت أكرم سعيد أباه، وشكر سعيداً أبوه، علمت برفع أحدهما ونصب الآخر الفاعل من المفعول، ولو كان الكلام جرحا واحدا لاستبهم أحدهما من صاحبه"[3]

3. **البدل**: مصطلح البدل قديم استخدمه سيبويه في "الكتاب" وكذا المبرد وابن السراج والفارسي، وابن جني وللبدل مجموعة من التقسيمات التي ارتضاها النحاة منها بدل الكل، وبدل البعض واستعمله المبرّد وابن جني، وبدل البعض من الكل عند الزجاجي والنّحاس والزمخشري وبدل الاشتمال وبدل الغلط والنسيان.[4]

- **البدل عند ابن جني**: يقول:" والبدل لا يجوز إذا كان الثاني أكثر من الأول، كما يجوز إذا كان الأول أكثر من الثاني؛..."[5] وابن جني في هذا الكتاب لم يقدم تعريفا للبدل بل ضرب مثالا فقط، والتعريف الذي قدمه للبدل متضمن في كتابه لُمع العربية.

4. **البناء**: من المصطلحات التي اتفق في تسميتها النحاة، ولم يختلف فيها فالبناء يحمل معنى الثبوت، كون أنه مأخوذ من البناء المعروف لدى العامة.

- **البناء عند ابن جني**: يعرفه قائلا:" وهو لزوم آخر الكلمة ضربا واحدا، من السكون أو الحركة، لا لشيء أُحدث ذلك من العوامل. وكأنهم إنما سموه بناء لأنه لما لزم ضربا واحدا فلم يتغير تغير الإعراب سمي بناء، من حيث كان البناء لازما موضعه ،لا يزول من مكان إلى غيره..."[6]

إن التعريف الذي ارتضاه ابن جني للإعراب يعتبر تعريفا كاملا، أو حدًّا تامًّا يستجيب لكل الشروط، إن الدلالة الاصطلاحية للبناء تتفق مع الدلالة اللغوية، وهذا يعني أن ابن جني في تعريفه لمصطلح البناء، قد عمد إلى معناه الأولي اللغوي العام.

---

[1] الكتاب،سيبويه،ج1،ص13.

[2] المقتضب، المبرد،ج4،ص35.

[3] ابن جني، الخصائص،ج1،ص35.

[4] ينظر، المصطلحات الصوتية والنحوية عند البصريين في القرنيين الثاني والثالث الهجريين، زهيرة قروي، أطروحة دكتوراه،إشراف، يمينة بن مالك، جامعة قسنطينة،2007-2008،ص238-239-240.

[5] الخصائص،ابن جني، ج3،ص85.

[6] المرجع نفسه،ج1،ص37.

5. **الترخيم**: يعتبر الترخيم من المصطلحات النحوية التي تم التعريف بها من عهد سيبويه،يقول:" والترخيم حذف أواخر الأسماء المفردة تخفيفا."[1]

قد ذكر ابن جني الترخيم في مواضع كثيرة إلا انه لم يذكر التعريف التام للترخيم.

- **الترخيم عند ابن جني**: يقول:" وذلك بأن يكون سيبويه قد سأل جماعة من الفصحاء عن تحقير مُهْوأَنّ على الترخيم، فحذفوا الميم وإحدى النونين ولم يحذفوا الواو البتة، مع حذفهم واو كوثر على الترخيم (في قولهم):كُثَيْرْ وحذفهم واو جدْول،وقولهم:جُدَيْل وامتنعوا من حذف واو مُهْوَأن، فقطع سيبويه بأنها أصل فلم يذكره"[2]

6.**التعجب** : استعمل سيبويه مصطلح التعجب في الكتاب، والمبرد في المقتضب، وغيرهم غير أنهم كانوا يقدمون أمثلة،أو يشرحون أو يعرفون بالباب الذي يتناوله بالدراسة–وأمّا ابن جني فقد ذكر التعجب في مواضع كثيرة، إلا أنه لم يقدم تعريفا للتعجب في كتابه الخصائص.

التعجب عند ابن جني:يقول:" ومن ذلك لفظ الاستفهام إذا ضامه معنى التعجب، استحال خبراً، وذلك قولك:مررت برجل أي رجل، فأنت الآن مخبرٌ بتناهي الرجل في الفضل ولست مستفهما...والتعجب ضرب من الخبر، فكان التعجب لما طرأ عليه استفهام، إنما أعاده إلى اصله من الخبرية"[3]

7.**الجر**: إن مصطلح الجر استعمله نحاة البصرة،وأما نحاة الكوفة فقد استعملوه بدلالة الخفض،وقد ورد في كتاب إعراب القرآن للنحاس بدلالة الجر والخفض معًا، أمّا ابن جني فقد استعمل الخفض، وهذا يظهر من خلال استعماله لحروف الخفض "أن هذه الحروف ليست لها معنى إلا في الأسماء، ولم تضارع الافعال فتعمل عملها فأعطيت ما لا يكون إلا في الأسماء وهو الخفض والبصريون القدماء يقولون:الجر."[4]

[1] الكتاب،سيبويه،ج2، ص239.
[2] الخصائص،ابن جني،ج3، ص196.
[3] الخصائص،ابن جني،ص245.
[4] الخصائص،ابن جني،ج1،ص183

- **الجر عند ابن جني**: "يقول النحويون إن الفاعل رفع والمفعول به نصب..." ونقول عجبت من قيام زيد فنجره وإن كان فاعلا، ونقول أيضا:قد قال الله عز وجل {ومنْ حيثُ خرَجْتَ} فرفع (حيْثُ) وإن كان بعد حرف الخفض"[1]

8.الجزم: اعتبر النحاة الجزم من علامات الإعراب، لأنه يزول بزوال العامل أو ما يعرف بأدوات الجزم، ذلك أن الفعل المضارع في أصله لا تظهر عليه حركة الجزم إلاّ إذا دخلت عليه أداة الجزم، والجزم من المصطلحات القديمة،فقد استعملها سيبويه في الكتاب والمبرد في المقتضب، والزجاجي في الجمل وكذا ابن جني في اللمع.

الجزم عند ابن جني: يقول كما يعبرون بالفتح عن النصب، بالنصب عن الفتح، وبالجزم عن الوقف (وبالوقف عن الجزم)،كل ذلك لأنه أمر قد عرف غرضه والمعنى به."[2]

9.الحال: المصطلح اشتهر في القرون الأولى، ذكره سيبويه في مواضع كثيرة من الكتاب، فاستعمله المبرد، والأخفش، وابن السراج، وكذا الفارسي وابن جني في كتابه اللمع، كما استعمله الزمخشري،غير أن التعريف الدقيق لهذا المصطلح لا نكاد نعثر عليه عند النحاة المتقدمين، فقد اكتفى سيبويه بالتمثيل للحال يقول:"الحال التي يقع فيها الأمر: هو اسم، وذلك قولك: مررت بهم جميعا وعامة وجماعة".[3]

- **الحال عند ابن جني**: يقول:" ومنه قوله: أخذته بدرهم فصاعدا، هذه أيضا حال مؤكدة؛ ألا ترى أنّ تقديره: فزاد الثمن صاعدا و معلوم أنه إذا زاد الثمن لم يكن إلا صاعدا".[4]

10 الصفة: الصفة مصطلح بصري، ويقابله مصطلح النعت عند الكوفة وقد وظفه سيبويه بدلالة الصفة والنعت معا، غير أن ابن الكوفة، وقد وظفه سيبويه بدلالة الصفة والنعت معا[5]،غير أن ابن جني لم يستعمل النعت بل استعمل الوصف للدلالة على الصفة.

- **الصفة عند ابن جني**: يقول:" منها اجتماع المذكر والمؤنث في الصفة المؤنثة، نحو رجل همزة لُمزة وامرأة علاّمة، ورجل نسابة وامرأة نسابة ورجل هُمزة لُمزة وامرأة هُمزة لُمزة".[1]

---

[1] الخصائص، ج1،ص184.
[2] الخصائص،ابن جني،ج2،ص469.
[3] الكتاب،سيبويه،ج1، ص376.
[4] الخصائص، ابن جني،ج2،ص268.
[5] ينظر، الكتاب،سيويه،ج1،ص437.

11.الضمير: وقد استعمل سيبويه في كتابه مصطلح الإضمار للدلالة على الضمير.

الضمير عند ابن جني: "والضمير بالإجماع أبعد شيء عن الفعل، من حيث كان الفعل موغلا في التنكير والاسم المضمر مثناه في التعريف، بل إذا لم يعمل الضمير في الظرف ولافي الحال وهما مما تعمل فيه المعاني"[2]

"كان الضمير من نص المفعول به أبعد، وفي التقصير عن الوصول إليه أقعد"[3].

لقد ذكر ابن جني مصطلح الضمير وحاول تعريفه إلا أنه لا يتوفر على شروط التعريف فقد ذكر خصائص الضمير وجعله مختلفا عن الفعل من حيث التعريف والعمل وقد نجد التسمية تختلف عند ابن جني، ففي موضعين نجد أن ابن جني يستعمل المضمر للدلالة على الضمير.[4]

12.الظرف: لعل أول من يستعمل هذا المصطلح؛ هو الخليل بن أحمد الفراهيدي وهذا ما أشار إليه فيه معجم العين، كما أن النحاة الأوائل قد استعملوه أيضا كسيبويه والأخفش.[5]

الظرف عند ابن جني:" أن الظرف يعمل فيه الوهم مثلا؛...والآخر أن يجوز في المعطوف مالا يجوز في المعطوف عليه، ولا تقول على هذا:ضرْبُكَ زيداً وهو عمرا قبيح، لأن الظرف يجوز فيه من الاتساع مالايجوز في غيره، وثالث: وهو أنه قد يجوز أن يكون (اليوم) من قولك:قيامك أمس حسن وهو اليوم قبيح ظرفا لنفس (قبيح) يتناوله فيعمل فيه".[6]

13.العطف: العطف مصطلح ينتمي إلى قسم التوابع، ويتصدر قائمتها،وقد ذكر سيبويه أكثر من مرة في الكتاب وكذا المبّرد والأخفش، والعطف مصطلح بصري، ويقابله النسق عند نحاة الكوفة.

---

[1] الخصائص، ابن جني، ج2،ص201.
[2] ينظر، الكتا،سيويه،ج1،ص70.
[3] الخصائص، ابن جني، ج1، ص103.
[4] ينظر، المرجع نفسه،ج2، ص20،ج3،ص211.
[5] ينظر، الكتاب، سيبويه،ج1،ص216.
[6] الخصائص،ابن جني،ج3،ص20.

العطف عند ابن جني: يقول:" فالعطف نحو مررت بزيد وبعمرو، فهذا أوكد معنى من مررت بزيد وعمرو"[1] ويقول أيضا:" ومن ذلك واو العطف؛ فيها معنيان: العطف، ومعنى الجمع، فإذا وضعت موضع مع خلصت للاجتماع، وخلعت عنها دلالة العطف...ومن ذلك فاء العطف، فيها معنيان: العطف والاتباع".[2]

14.الفاعل: تشير المصادر إلى أن صاحب الفضل في استعمال المصطلح يعود إلى أبي الاسود الدؤلي، حيث استعمله مع المفعول ثم تتالى (استعمال هذا المصطلح عند سيبويه في الكتاب في مواضع كثيرة،واستعمله أيضا بدلالة التأنيث فاستعمل الفاعلة، وأما في القرن الثالث للهجرة فقد وظف النحاة مصطلح الفاعل في دراساتهم ومنهم المبرد وابن السراج.[3]

الفاعل عند ابن جني: يقول:" وأن الفاعل عندهم إنما هو كل اسم ذكرته بعد الفعل وأسندت ونسبت ذلك الفعل إلى ذلك الاسم، وأن الفعل الواجب وغير الواجب في ذلك سواء، لسقط صداع هذا المضعوف السؤال".[4]

15.القول: من النحويين الذين أشاروا إليه سيبويه، ويبدو أن ابن جني قد اعتمد على سيبويه في تعريفه للقول.

القول عند ابن جني: يقول:" كل لفظ مذل به اللسان، تاما كان أو ناقصا، فالتام هو المفيد، أعني الجملة وماكان في معناها من نحو صه وإيه. والناقص ماكان بضد ذلك، نحو زيد ومحمد،وإن، كان أخوك إذا كانت الزمانية لا الحدثية".[5]

يقدم ابن جني تعريف الجملة وقال إنها، القوم المفيد التام، أو ما اصطلح عليه الكلام، وعليه:القول=لفظ مفيد+لفظ غير مفيد،الكلام=اللفظ المفيد.

الجملة= اللفظ المفيد؛ بالتالي فالكلام هو الجملة عند ابن جني.

---

[1] المرجع نفسه،ص111.
[2] المرجع نفسه،ج2،ص196.
[3] ينظر، التعريفات،الجرجاني،ج1،ص12.
[4] الخصائص،ابن جني،ج1،ص185.
[5] المرجع نفسه، ص17.

16.الكلام: إن أول من استعمل مصطلح الكلام هو سيبويه في الكتاب، وقد اختفى هذا المصطلح في لفظه في القرون الآتية، إنما الدلالة بقيت نفسها[1] حيث يتحدث سيبويه عن الكلم فيقول:" وهو اسم وفعل وحرف،ثم استعمل ابن السراج الكلام".[2]

الكلام عند ابن جني: يقول:" فكل لفظ مستقل بنفسه، مفيد لمعناه، وهو الذي يسميه النحاة الجمل نحو زيد أخوك، وقام محمد، وضرب سعيد، وفي الدار أبوك، وصه، ومه، ورويد، وحاء وعاء في الاصوات ،وحس،ولبّ، وأفّ، وأوّه، فكل لفظ استقل بنفسه، وجنيت منه ثمرة معناه فهو كلام".[3]

17.النحو: شهد هذا المصطلح تطورا من حيث الدلالة فسمي في الأول العربية ثم استعمل النحو وزال مصطلح العربية.

النحو عند ابن جني: يقول ابن جني في كتابه الخصائص:" هو انتحاء سمة كلام العرب، في تصرفه من إعراب وغيره، كالتثنية والجمع، و التحقير والتكسير والإضافة والنسب والتركيب، وغير ذلك ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها وإن لم يكن منهم، وإن شد بعضهم رد به إليها".[4]

18.الندبة: تعد الندبة من المصطلحات التي يتوافق فيها المعنى اللغوي والاصطلاحي وقد استعمل هذا المصطلح عند أغلب نحاة العربية.

الندبة عند ابن جني: يقول ابن جني في موضع الندبة:" وذلك أنه موضع أريد فيه معنى الإنكار والتعجب فمطل الصوت به وجعل ذلك أمارة لتناكره، كما جاءت مدة الندبة إظهارا للتفجع وإيذانا بتناكر الخطب الفاجع والحدث الواقع فكما أن مدة الندبة ألف فكذلك ينبغي أن تكون مدة الإنكار ألفا".[5]

19.النداء: قد استعملت مجموعة من المصطلحات للدلالة على النداء؛ النداء والمدعو والدعاء والمنادى، وقد كان ابن جني من الذين استعملوا مصطلح المدعو للدلالة على النداء.

---

[1] ينظر،التعريفات،الجرجاني،ج1،ص20.
[2] التعريفات،الجرجاني،ص165-166.
[3] الخصائص،ابن جني،ج1،ص17.
[4] المرجع نفسه،ص34.
[5] المرجع نفسه،ج3،ص155.

النداء عند ابن جني: يقول:" ألا ترى أنهم يقولون:الذي في الدار زيد وأصله الذي استقر أو ثبت في الدار زيد، ولو أظهروا هذا الفعل هنا لما أحال معنى ولا أزال غرضا فكيف بهم في ترك إظهاره في النداء؛ ألا ترى أنه لو تُحُشم إظهاره فقيل أدعوا زيداً، وأنادي زيدا، زيدا لاستحال أمر النداء فصار إلى لفظ الخبر المحتمل للصدق والكذب والنداء مما لايصح فيه تصديق ولاتكذيب".[1]

المصطلحات النحوية المركبة عند ابن جني في كتابه الخصائص:

2.المصطلحات المركبة: المصطلح المركب هو المصطلح الذي يتكون من كلمتين تربطهما علاقة معينة، بمعنى أن المصطلح يمكن أن يتكون من اسم+اسم أو من اسم+فعل أو من اسم+حرف، فعلى هذا الشكل يمكن أن يرد المصطلح النحوي، وربما يعود السبب في اعتماد المصطلح المركب،حينما يتعذر التعبير بالمصطلح أو المفردة البسيطة وعليه يكون المصطلح المركب متميزا بالكثرة من حيث عدد المفردات التي يحملها مقارنة بالمصطلح البسيط، ومن جهة ثانية فإنه يتميز بوحدة الدلالة فمعنى أن المصطلح المركب يكون بمنزلة الاسم الواحد.

و إذا كان المصطلح المركب يتكون من كلمتين فإنه لابد له من علاقة تربطهما ويكون هذا التركيب إما اضافيا بحروف الجر مثلا، وإما أن يكون التركيب الوصفي،أو العطفي، أو الإسنادي، فكان ابن جني يستعمل المصطلحات المركبة خاصة في كتابه الخصائص، ومن بين أهم المصطلحات المركبة التي اخترناها:ألا الاستفتاحية- اسم الفعل- التوكيد اللفظي- التوكيد المعنوي- الفعل اللازم- الفعل المضارع- المفعول به- المفعول له-المفعول معه- ما الحجازية- من الجارة- المضاف إليه- نائب الفاعل- واو الجمع.

1.ألا الاستفتاحية: أول ظهور لهذه الأداة كان عند سيبويه،يقول سيبويه" وأما ألا فتنبيه تقول:ألا إنه ذاهب"[2] وهي من الحروف غير المختصة بمعنى أنها لاتختص بالدخول على الفعل وحده أو الاسم وحده.

ألا الاستفتاحية عند ابن جني:" ومن ذلك قولنا "ألا قد كان كذا" وقول الله سبحانه ﴿أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ﴾ ف (ألا) فيها شيئان: التنبيه وافتتاح الكلام،فإذا جاءت معها (يا) خلصت افتتاحا (لاغير) وصار التنبيه الذي كان فيها ل(يا) دونها."[3]

[1] الخصائص، ابن جني،ص186.
[2] الكتاب،سيبويه،ج4، ص235.
[3] الخصائص،ابن جني،ج2،ص195.

2.اسم الفعل: لقد استعمل النحاة الأوائل هذا المصطلح، وعبر عنه بمجموعة من الدلالات خاصة سيبويه، كما أن المبرد استعمل هذا المصطلح لكن التعبير عنه كان عن طريق الشرح لا التعريف الكامل له.

اسم الفعل عند ابن جني: يقول:" فأما أف وهيهات وبابهما مما هو اسم للفعل فمحمول في ذلك على أفعال الأمر(وكأن) الموضع في ذلك إنما هو ل صَهْ ومَهْ و رُويد ونحو ذلك، ثم حمل عليه باب أفّ وشتان وشكان(من حيث) كان اسماً يسمى به الفعل".[1]

3.الفعل اللازم: لم يستعمل نحاة القرون الأولى، أمثال سبيويه والمبرد وابن السراج هذا المصطلح، وإنما استعملوا دلالته الضدية وهو الفعل غير المتعدي للتعبير عن الفعل اللازم، ويوظف ابن جني مصطلحا مركبا، وأطلق عليه الواصل، ومصطلحا معقدا سماه الفعل المستغني بفاعله.

الفعل الازم عند ابن جني: يقول:" واعلم أن اللفظ قد يرد شيء منه فيجوز جوازا صحيحا أن يستدل به على ضده البتة وذلك نحو مررت بزيد، ورغبت في عمرو، وعجبت من محمد وغير ذلك من الأفعال الواصلة بحروف الجر".[2]

4.الفعل المضارع: وقد قسمه النحاة إلى الحال والاستقبال، واستعمل سيبويه مصطلح الفعل المضارع،وربطه باسم الفاعل، وأمّا النحاة الآخرون استعملوه بدلالة الفعل المضارع.

الفعل المضارع عند ابن جني:" وكما أنهم لما أعربوا المضارع لشبهه باسم الفاعل تخطّوا ذاك أيضا إلى أن شبهوا الماضي بالمضارع، فبنوه على الحركة لتكون له مزية على ما لا نسبة بينه وبين المضارع".[3]

5.المفعول معه: استعمله سيبويه،وكذا المبرد وابن السراج،وسبب تسمية المفعول معه بهذا الاسم هو: أن الواو تتوسط الكلمتين مثلا في: انتظرتك وطلوع الشمس، اي تؤدي الواو معنى"مع" اي مع المفعول معه عند ابن جني:" ومثله امتناعهم ان يقولوا:انتظرتك وطلوع الشمس أي تؤدي الواو معنى "مع"، لهذا سمي بالمفعول معه.

المفعول معه عند ابن جني: "و مثله: امتناعهم أن يقولوا :انتظرتك و طلوع الشمس، أي مع طلوع الشمس، فينصبوه على ظانه مفعول معه، كما ينصبون نحو قمت وزيدا أي مع زيد".[1]

---

[1] الخصائص،ابن جني،ج2،ص300.

[2] الخصائص، ابن جني،ج1،ص106.

[3] الخصائص،ابن جني،ج1،ص63.

6.ما الحجازية: تنتمي ما الحجازية إلى القسم المسمى بحروف المعاني أو الحروف المشبهة بالفعل، وهي في دلالتها تشبه إنَّ وأخواتها ولا النافية للجنس.

ما الحجازية عند ابن جني: يقول:" من ذلك اللغة التميمية في (لما) هي أقوى قياسا وإن كانت الحجازية أيسر استعمالا...إلا اذا استعملت أنت شيئا من ذلك فالوجه أن تحمله على ما كثر استعماله وهو اللغة الحجازية ألا ترى أن القرآن بها نزل".[2]

7.واو الجمع: وهي واو المعية عند النحاة، وقد سماها ابن جني واو الجمع، وأول من وضع لها هذه التسمية هم نحاة القرون النتأخرة.

واو الجمع عند ابن جني:" ومن ذلك واو العطف، فيها معنيان: العطف، ومعنى الجمع فإذا وضعت موضع مع خلصت للاجتماع وخلعت عنها دلالة العطف".[3]

8.التوكيد اللفظي: عرف مصطلح التوكيد عدة تسميات منها، التوكيد الذي استعمله سيبويه في البدايات الأولى، ثم عند نحاة البصرة الذين أتوا من بعده، كما أنه عبر بها بمصطلح الصفة والنعت، وقد قسمه العلماء إلى توكيد لفظي، وهو بدوره شهد عدة تسميات منها؛ التثنية وتكرير الكلام والتكرير وتكرير الاسم وتكرير الأول بلفظه و هو المصطلح الذي استعمله ابن جني.

التوكيد اللفظي عند ابن جني:"اعلم أن العرب إذا أرادت المعنى مكنته واحتاطت له، فمن ذلك التوكيد وهو على ضربين أحدهما تكرير الأول بلفظه، وهو نحو قولك: قام زيد (قام زيد) و(ضربت زيدا ضربت) وقد قامت الصلاة قد قامت الصلاة، والله أكبر الله أكبر...".[4]

9.التوكيد المعنوي: وقد شهد هذا المصطلح عدة استعمالات بدلالات أخرى منها الصفة مايجيء للإحاطة والعموم.

---

[1] ينظر، المرجع نفسه،ص313.

[2] الخصائص، ابن جني،ج1،ص125.

[3] الخصائص،ابن جني،ج2،ص196.

[4] الخصائص، ابن جني،ج3،ص101-102.

التوكيد المعنوي عند ابن جني: يقول:" والثاني تكرير الأول بمعناه وهو على ضربين: أحدهما للإحاطة والعموم والآخر للتثبيت والتمكين. الأول كقولنا: قام القوم كلهم و رأيتهم أجمعين. ويتبع ذلك من أكتع وأبتع وأكعتين وأبضعين وأبتعين ماهو معروف. (ومررت بهما كليهما) والثاني نحو قولك:قام زيد نفسُه، و رأيته نفسه. "[1]

10.المفعول به: يعد مصطلح المفعول من المصطلحات التي ظهرت في البدايات الأولى للنحو العربي، فقد ذكر ابن سلام الجمحي أن مصطلحا الفاعل والمفعول، ذكرا لأول مرة عند أبي الأسود الدؤلي. وقد استعمل سيبويه مصطلحا المفعول والمفعول به للدلالة نفسها.فتارة يستعمل المفعول وتارة أخرى المفعول به، وهذا ما نجده عند النحاة الذين جاءوا بعده.

المفعول به عند ابن جني: يقول:" وكذلك القول على المفعول أنه ينصب إذا أُسند الفعل إلى الفاعل فجاء هو فضلة"[2] ، ويضيف أيضا في قوله:"تقديم المفعول على الفاعل تارة وعلى الفعل الناصب له تارة أخرى؛ كضرب زيدا عمرو وزيداً ضرب عمرو".[3]

11.المفعول له: شهد هذا المصطلح عدة استعمالات خاصة في القرون الأولى فمن المصطلحات التي وضفت لهذا المعنى؛ المفعول له والمفعول لأجله، وكذا الموقوع له.

المفعول له عند ابن جني:"ويجوز تقديم المفعول له على الفعل؛ نحو قولك، طمعا في بركتك زرتك ورغبة في صلتك قصدتك".[4]

12.من الجارة: من الجارة من حروف الجر، وتحمل معنى ابتداء الغاية، نحو قولك سرت من الجامعة إلى الدار، عند جميع نحاة البصرة.

من الجارة عند ابن جني: يقول:" فإن قلت:يكون من الحروف ما يصلح من المعاني لأكثر من الواحد ؛من فإنها تكون تبعيضا وابتداءا".[5]

---

[1] المرجع نفسه،ص104.
[2] الخصائص، ابن جني،ج1،ص185.
[3] الخصائص، ابن جني، ج2،ص382.
[4] المرجع نفسه،ص383.
[5] المرجع نفسه،ج3،ص110.

13.المضاف إليه: ينضوي مصطلح المضاف إليه تحت قسم المجرورات، واستعملته الطبقة الأولى من النحاة كسيبويه والمبرد والزجاج،وهو من المصطلحات التي أطلقت عليه هذه التسمية فقط، ومصطلح الإضافة من المصطلحات التي يتوافق فيها المعنى اللغوي والاصطلاحي.

المضاف إليه عند ابن جني: يقول:" أن يكتسي المضاف من المضاف إليه كثيرا من أحكامه: من التعريف، و التنكير، والاستفهام والشياع وغيره؛ ألا ترى أن ما لا يستعمل من الأسماء، في الواجب إذا أضيف إليه شيء منها صار في ذلك إلى حكمه".[1]

14.نائب الفعل: من المصطلحات التي لم تستقر إلا في القرن السادس للهجرة، وقد استعمل النحاة عدة تسميات للتعبير عنه، وأما ابن جني فقد عبر عنه ب- ما لم يسمى فاعله- في مواضع كثيرة من كتاب الخصائص ولم يستعمل مصطلح نائب الفاعل بل قال:الأفعال المسندة إلى المفعول دون الفاعل.

نائب الفاعل عند ابن جني: يقول ابن جني:" إنما غرضه فيه إيراد الأفعال المسندة إلى المفعول ولا تسند إلى الفاعل في اللغة الفصيحة، ألا تراهم يقولونُ، نُخي زيد، من النخوة ولا يقال نخاه كذا، ويقولون (امتُقع لونه ولا يقولون: امتقعه كذا ويقولون): انقطع بالرجل ولا يقولون انقطع به كذا فلهذا جاء بهذا الباب، أي ليريك أفعالا خصّت بالإسناد إلى المفعول دون الفاعل."[2]

لقد وظف ابن جني مجموعة من الأساليب في تعريفه للمصطلحات في هذا الكتاب وقد تنوعت أساليب التعريف، ففي بداية الكتاب عرّف عددًا من المصطلحات تعريفًا صريحًا، حيث وظَّف أيضا بعض المصطلحات التي اعتمدنا عليها في كتابه إلمامًا، ونجد النسبة الكبيرة من المصطلحات المدروسة يعبّر عنها بالمثال فقط، كما مَثَّل وقارن وذكر أقسام المصطلح في ثنايا هذا الكتاب.

[1] المرجع نفسه،ج1،ص353.

[2] الخصائص، ابن جني،ج2،ص219.

خاتمة

لقد جعلنا من المصطلح في كتاب الخصائص موضوعا للدراسة، فإن من أهم المضوعات التي شغلت مجال علم المصطلح حديثا؛ هو المصطلح النحوي في التراث العربي، باعتبار أن علم المصطلح كنظرية قائمة في حد ذاتها تعود إلى العالم العربي، لكن الأكيد هو أن العرب قديما اعتنوا بهذا العلم وبرعوا في صناعة مصطلحاتهم، و استنادا إلى ما سبق ذكره في متن البحث تمكنّا من ضبط نتائج البحث الآتية:

إن علم المصطلح علم قائم بحد ذاته، فهو حديث النشأة وجذوره تعود إلى العالم الغربي، إلا أن إرهاصات أو قبسات هذا العلم ظهرت عند نحاة العربية، غير أن الميزة التي تميزت بها هذه الدراسات أنها كانت عملية أكثر مما هي علمية، فلم يُنَظّر علماء العربية لهذا العلم. وإذا كان علم المصطلح من العلوم القائمة بذاتها؛ فهذا لايعني أنه يستغني عن باقي العلوم الاخرى، فهو ذو علاقة بكل العلوم ومنها علوم اللغة، والمنطق، والوجود والحاسب...، وهو أكثر ارتباطا بعلوم اللغة باعتبار أن علم المصطلح هو جزء تطبيقي من علوم اللغة، كما أنه مرتبط ارتباطا شديدا مع صناعة المعاجم، فالمعاجم المختصة هي التي تحمل في ثناياها المصطلحات.

لقد شهد المصطلح النحوي عند نحاة العربية عدة مراحل، بداية من سيبويه إلى غاية استقرار المصطلح النحوي، كما أنه قد شهد عدة مظاهر منها الاختلاف الاصطلاحي والتعدد الاصطلاحي، وكذا التوليد الاصطلاحي. وهذا ما أدى إلى بروز مايعرف بثراء المصطلح.

إنّ الغاية الأولى من الدراسات اللغوية في التراث العربي، هو الحفاظ على القرآن الكريم، أمّا علم المصطلح فالغاية منه كانت محاولة مسايرة العصر استجابة للتطورات العلمية التي شهدتها مختلف العلوم.

ومن خلال الدراسة النظرية ثم التطبيقية للمصطلحات النحوية في كتاب الخصائص، وصلنا إلى مجموعة من النتائج في ما يتعلق بالدراسة الوصفية التحليلية لكتاب الخصائص.

تبين لنا من خلال الدراسة الوصفية التحليلية أن كتاب الخصائص هو كتاب في أصول النحو العربي، وهذا لا يعني أنه لم يتطرق إلى موضوعات أخرى، بل درس الموضوعات الصوتية والصرفية والنحوية والتركيبية، وعليه يمكن القول: إن ابن جني قد درس جميع الجوانب المتعلقة بمستويات اللغة. و هو ما ينطبق على المصطلح في هذا الكتاب إذ إنه احتوى على المصطلحات اللغوية والصوتية والصرفية والنحوية وفي مجال أصول النحو، يستعمل مجموعة من الأساليب فثمة مصطلحات حدد لها ابن جني تعريفا صريحا وتاما، كما أنه كان يورد تعريفات بالشرح أو الحد أو الوصف أو المقارنة أو ما يعرف بالتمثيل.

لقد استقى ابن جني مصطلحه النحوي من الجانب اللغوي، فعدّه معنى أوليا، كما أن المعنى النحوي كان يقترب كثيرا من المعنى اللغوي، وأما عن طبيعة المصطلحات النحوية فقد ورد منها المصطلح البسيط والمركب.

إن هذا العمل كان محاولة للبحث في مجال المصطلح النحوي بصفة عامة والمصطلح النحوي عند ابن جني بصفة خاصة، ولانزعم أننا وصلنا إلى نتائج لايشوبها الخلل، أو النقص، فقد تمّ التركيز على أهم المصطلحات فقط، لأن الخوض في جميع المصطلحات،عمل عسير لايمكن تحقيقه في دراسة واحدة.

وقد اخترنا أن تكون خاتمة هذا البحث عبارة عن مقترحات قد تفيد القارئ والباحث، بغية البحث أكثر في مجال المصطلح النحوي، لأنه فرع هام من فروع الدراسة اللسانية، لايستهان به في العملية التعليمية.

تبين لنا أن الباحث لابد من أن يتسلح في بحثه بوسيلة تعتبر أكثر من ضرورية وهي اللغة، فاللغة وعاء الفكر ووسيلة تعبير، كما أن الجانب اللغوي لدراسة المصطلح، فهو يظهر العلاقة القائمة بين مدلول المصطلح والتسمية. مادام علم المصطلح؛ يعول عليه الكثير في مختلف العلوم فإن النحو أول هذه العلوم، لأن توحيد مصطلحات النحو والوقوف على مصطلح واحد، لمفهوم واحد لدلالة واحدة، يُدخل النحو واللغة في دائرة العلمية؛ بالتالي الدقة وهذا ما يضمن الوضوح والسهولة في استعمال المصطلحات، وهذا لايتأتى إلا إذا خضع المصطلح النحوي للدراسة المصطلحية، وليس معنى هذا أن نتخلى عن المصطلحات النحوية القديمة وتعويضها بمصطلحات أخرى مقتلعة من جذورها التراثية، فهذا لا ينبغي أن يكون وإنما ما يجب أن يكون هو محاولة تطبيق مبادئ علم المصطلح والاتفاق على المصطلح الواحد وطرح المصطلحات الأخرى، فهذا يخدم اللغة من حيث خصائصها ونظامها الداخلي.

الحمد لله جزيلا الذي وفقنا إلى هذا العمل.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم:

1. (سورة الحجر الآية 09،برواية حفص).

المصادر و المراجع:

2. ابن منظور، لسان العرب،تح: عبد الله علي الكبير، القاهرة،د.ت،دار المعارف، مادة(صلح).
3. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة،تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، د.ت،ج5، مادة(صلح).
4. عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات عربي-فرنسي/فرنسي عربي (مقدمة في علم المصطلح) تونس، 1984م، الدار العربية للكتاب.
5. إبراهيم بن مراد، مقدمة لنظرية المعجم، ط 1، تونس،م1997،دار الغرب الاسلامي.
6. ابراهيم عبود السامرائي،المدارس النحوية،دار المسيرة،عمان،ط2007،1.
7. ابن هشام الأنصاري المصري، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك،تح: محمد محي الدين عبد الحميد، بيروت، د.ت، منشورات المكتبة العصرية،ج2.
8. أبو البركات الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تح: إراهيم السامرائي، مكتبة المنار،الأردن، ط3، هـ1405-1985م.
9. أبو البركات بن الأنباري، الاتصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفين،تح: جودة مبروك، وراجعة رمضان عبد التواب، ط 1، مصر، مكتبة الخانجي،م2002.
10. أبو العباس شمس الدين بن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء الزمان، تح: إحسان عباس، ج3 ، دار صادر، بيروت، د.ط،1978م.
11. أبو الفتح عثمان ابن جني، سر صناعة الإعراب، تح: لجنة من الأساتذة،شركة و مطبعة مصطفى البابي الحلبي،ط1374،1هـ-1954م.
12. أبو الفتح عثمان ابن جني،الخصائص،تح:محمد علي النجار،المكتبة العلمية،د.ط،د.ت.
13. أبو بكر بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، الأصول في النحو، تح: عبد الحسين الفلتي، ط3 ، مصر، 1417هـ-م1996،مؤسسة الرسالة،ج3.
14. أحمد عبد العزيز دراج، الاتجاهات المعاصرة في تطور دراسة العلوم اللغوية،الرياض، هـ1424-2003م، مكتبة الرشد ناشرون.

15. أحمد عبد العظيم عبد الغني، المصطلح النحوي ،دراسة نقدية تحليلية،دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، د.ط، 1410هـ-1990م.
16. أحمد مطلوب، بحوث مصطلحية، منشورات المجمع العلمي ، بغداد،هـ1427-م2006.
17. الاستربادي،شرح الشافية،ج1.
18. الاستربادي،شرح شافية ابن الحاجب،ج2، دار الكتب العلمية،بيروت،1402هـ-م1982.
19. الإمام الحافظ الخطيب البغدادي، تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من غير أهلها و واريها، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1 ،1422هـ-2001م.
20. أندري مارتيني، مبادئ السانيات العامة، تر: أحمد الحمو، دمشق، المطبعة الجديدة، م1985.
21. إيناس كمال الحديدي، المصطلحات النحوية في التراث النحوي في ضوء علم الاصطلاح الحديث، ط 1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، مصر،2000م.
22. البقاء أيوب بن موسى الحسيني، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تح: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت،ط 2، م1998.
23. تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، القاهرة، عالم الكتب،م2004.
24. الجاحظ، البيان والتبيين،تح: عبد السلام هارون،ج1.
25. جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، تح: شوقي ضيف، ج2، دار الهلال، القاهرة، د.ط، د.ت.
26. جلال الدين السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة،تح: محمد أبو الفضل، إبراهيم، ج1،دار الفكر ، ط 2، 1399هـ-1979م.
27. جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع،دار الكتب العلمية،ج2،ط1، بيروت،1998م.
28. الحاجب، الكافية،ط1،كراتشي، مكتبة البشرى، 1429هـ-م2008.
29. حسام سعيد النعيمي، ابن جني عالم العربية، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط 1، 1990م.
30. خديجة الحديثي، المدارس النحوية، ط3 ، الأردن، هـ1422-م2001،دار الأمل ،إربد.
31. رجاء وحيد دويدي، المصطلح العلمي في اللغة العربية، عمقه التراثي وبعده المعاصر،دار الفكر،دمشق، ط1 ،م2010.
32. الزمخشري،شرح المفصل،دار الكتب العلمية،ط1، بيروت،ج4،م2001.

33. سيبويه، الكتاب، تح:عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة،بيروت،ط3،ص1988م.
34. الشريف الجرجاني، العريفات،دار الكتاب العربي،بيروت،ط4،م1998.
35. شوقي ضيف، المدارس النحوية، دار المعارف، مصر، د.ط، م1968.
36. صالح طواهري، محاضرات علم المصطلح، اللسانيات التطبيقية، اللغة والأدب العربي، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، الجزائر،2016-2017.
37. العباس محمد بن يزيد المبرد، المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عظيمة،ط3،القاهرة،مصر،ج1،هـ1415-م1994.
38. عبد السلام المسدي، اللسانيات وأسسها المعرفية، الدار التونسية للنشر، تونس،1986م.
39. عبد السلام المسدي، المصطلح النقدي، مؤسسة عبد الكريم بن عبد الله،تونس، د ط، م1994.
40. عبد السلام المسدي، مقدمة في علم المصطلح،دار الرسالة، بيروت، لبنان،ط 1.
41. عبد القادر بن مصطفى المغربي، الاشتقاق والتعريب، مطبعة الهلال، د.ط ،مصر،1908هـ.
42. عبد الله بن هشام الأأصاري المصري، شذور الذهب في معرفة كلام العرب،ط1،طهران،1382هـ،دار الكوخ للطباعة والنشر.
43. عصفور الإشبيلي، الممتع في التصريف،ط1،بيروت،دار المعرفة،ج2، هـ1407-م1987.
44. علي القاسمي، مقدمة في علم المصطلح، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،ط2 ، م1987.
45. علي حكمت الألوسي، مفاهيم في الأدب والنقد.
46. علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة،ط3 ،م2004.
47. عوض حمد القوزي، المصطلح النحوي-نشأته وتطوره حتى أواخر ق .3 هـ، عمادة شؤون المكتبات، كلية الآداب،جامعة الرياض، المملكة العربية السعودية،1401هـ-م1981.
48. القاسم الزجاجي، الإإضاح في علل النحو،تح: مازن المبارك،دار النفائس،بيروت،ط1979،3.
49. كريم حسين ، نظرية المعنى في الدراسات النحوية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1427هـ.
50. كمال قادري، المصطلح النحوي العربي، الآليات والحدود،ملتقى مخبر المصطلحات النحوية والبلاغية ،سطيف، الجزائر،2009م.
51. محمد بن إسحاق النديم، الفهرست ،تح:مصطفى الشومي، الدار التونسية للنشر،تونس،ط1 ،م1985.
52. محمد علي الزركان، الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، منشورات اتحاد كتاب العرب،م1998.

53. محمود السعران،علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية،بيروت، د.ت، د.ط.
54. محمود فهمي حجازي، أسس علم اللغة العربية، القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر،م2003.
55. محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية للمصطلح، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
56. مهدي صالح سلطان الشمري، في المصطلح ولغة العلم.
57. مولاي علي بوخاتم، المصطلح والمصطلحية،الجهود والطرائقية، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع،سيدي بلعباس،الجزائر، د.ط، ه1425-2004م.

المقالات والمجلات:

58. أحمد شفيق الخطيب، وضع المصطلحات العلمية وتطور اللغة، مجلة اللسان العربي، ع9 ،ج 2.
59. أحمد قدور، اللسانيات والمصطلح، مجلة مجمع اللغة العربية، مج 81،ج 4.
60. بدر الدين قاسم الرفاعي، الصوتيات عند ابن جني، مجلة التراث العربي،ع15،اتحاد كتاب العرب، دمشق،1404ه-1984م.
61. بشير إبرير، علم المصطلح وأثره في بناء المعرفة وممارسة البحث في اللغة والأدب، مجلة التواصل ، ع 25 ، الجزائر،2010.
62. عبد الله جفال، المصطلح اللغوي عند ابن جني في كتاب الخصائص،مصدره ودلالته، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، ع71.
63. علي القاسمي، تخطيط السياسة اللغوية في الوطن العربي ومكانة المصطلح الموحد، مجلة اللسان العربي، ع23.

الرسائل والأطروحات الجامعية:

64. زهيرة قروي،المصطلحات الصوتية والنحوية عند البصريين في القرنين الثاني والثالث الهجريين،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة قسنطينة،2007-2008م.
65. غنيم غانم عبد الكريم الينبعاوي، جهود ابن جني في الصرف، وتقويمها في ضوء علم اللغة الحديث، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم اللغة، جامعة أم القرى،م1991.

الفهرس

الفهرس

العنوان	الصفحة
بسملة	
شكر	
إهداء	
مقدمة	أ–د
تمهيد	5
الفصل الأول: المصطلح النحوي في التراث العربي	
المبحث الأول:ماهية المصطلح	10
كلمة المصطلح أ–لغة/ب–اصطلاحا	10
المصطلح عن أهل الاختصاص:	12
أهمية المصطلح:	14
التعريف الإجرائي لعلم المصطلح:	15
الجذور التاريخية لعلم المصطلح:	15
منطلقات علم المصطلح:	17
أهمية علم المصطلح:	22
المبحث الثاني: الأصول المعرفية للمصطلح النحوي في التراث العربي	25
المبحث الثالث:خصائص المصطلح النحوي في مختلف مراحله	27
التعريف الاصطلاحي:	27
التعريف باستعمال التمثيل:	28
التعريف بالشرح:	29
التعريف بالخاصية:	30
التعريف باستعمال الحد:	30
المبحث الرابع:صناعة المصطلح النحوي	31
التوليد الاصطلاحي:	31

الاشتقاق الاصطلاحي:	31
الهيئات الصيغية للمشتقات	32
الفصل الثاني:المصطلح النحوي في كتاب الخصائص –ابن جني–	
المبحث الأول: لمحة عن ابن جني	39
التعريف بابن جني	39
عصره:	40
أهم مؤلفات ابن جني:	41
بعض آرائه:	43
المبحث الثاني: كتاب الخصائص دراسة وصفية تحليلية.	44
جانب الشكل:	44
جانب المحتوى:	45
المصطلح في كتاب الخصائص لابن جني:	47
مصطلحات لغوية:	47
مصطلحات صوتية:	47
مصطلحات صرفية:	47
مصطلحات النحو وأصوله:	48
مصطلحات متنوعة:	48
المبحث الثالث:خصائص المصطلح النحوي في كتاب الخصائص:	48
المبحث الرابع: المصطلحات النحوية البسيطة و المركبة عند ابن جني في كتابه الخصائص	49
المصطلحات النحوية البسيطة عند ابن جني في كتابه الخصائص:	49
المصطلحات النحوية المركبة عند ابن جني في كتابه الخصائص:	56
خاتمة	62
قائمة المصادر والمراجع	65
الفهرس	70